

الوجه الحقيقي للإخوان المسلمين

تأليف

نعمان بن عبد الكريم الوتر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وبعد:

فربنا سبحانه وتعالى يقول ﴿ فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ .

لقد حرص الإخوان المسلمون على إخفاء الوجه الحقيقي لجماعتهم منذ نشأتها الأولى مستغلين في ذلك عدة أمور:

الأول: عدم اهتمام جمهور العلماء بقراءة كتبهم وتتبع أخبارهم لأنها في الغالب كتب ثقافية حماسية حركية ليس فيها كبير فائدة تدعو للاهتمام بها، فبقيت انحرافاتهم العقدية والسلوكية والدعوية في منأى عن نقد كثير من العلماء.

الثاني: تظاهرهم بالدفاع عن الإسلام ومواجهة أعدائه من يهود ونصارى وملاحدة وعلمانيين، وإحداث هالة إعلامية كبيرة يسترون وراءها انحرافاتهم.

الثالث: عرض أنفسهم على الكثير من العلماء والرأي العام الإسلامي على أنهم مظلومون ومحاربون من أجل تمسكهم بالدين ووقوفهم في وجه المد الإلحادي والعلماني ومخططات الأعداء وأنهم قد تعرضوا في سبيل ذلك للشنق والتعذيب والتشريد في الأرض والتنكيل ليعاطف المجتمع معهم لا سيما مع إسهابهم في عرض وقائع حزينة وقصص عاطفية من معاناتهم لا يخلو كثير منها من مبالغة متعمدة وكتمان متعمد للأسباب التي أوصلتهم إلى تلك النتائج.

الرابع: التنظيم السري الذي يسيرون عليه والتقوية والتلون.

ويأبى الله إلا أن ينكشف الوجه الحقيقي لهذه الجماعة من خلال كثرة النكبات والفتن التي يجرونها على أمة الإسلام، ومن أظهر ذلك ما تعيشه المجتمعات المسلمة في أكثر من بلد تحت مسمى ثورات التغيير التي يقف وراءها كلاعب رئيسي الإخوان المسلمون باتفاق مسبق مع الغرب لإيصالهم إلى السلطة شريطة ألا يرفعوا شعارات إسلامية فضلاً عن المطالبة الجادة بتحكيم الشريعة الإسلامية، وبذلك يستفيد الغرب وسائر أعداء الإسلام عدة فوائد بأقل خسائر منها:

١ - قطع رأس الإسلام باسم الإسلام - وهيهات - .

٢ - تنفيذ مخططاتهم وتمرير مطالبهم تحت شعارات ومسميات إسلامية فقد أصبح الإخوان المسلمون هم من يطالب بالديمقراطية وينزود عنها ويمارسها، وهم من ينادي بوحدة الأديان وحرية المرأة والصحافة والرأي وسائر الحريات، وهم من ينادي بالمساواة، وهم من ينادي بالتسامح الديني ونزع العداوة والبغضاء من قلوب المسلمين تجاه غير المسلمين، وهم من ينادي بالتحاكم إلى إرادة الشعوب وجعل الشعب مصدر السلطات ومالكها وهم من يلعب الرافضة وينادي بالتقريب معهم فضلاً عن غيرهم من أهل البدع والضلال.

وبالتالي فالمطلوب منهم هو إسقاط الأنظمة الموجودة تحت شعار الثورة من أجل التغيير والإصلاح ومحاربة الفساد، وإن كان ثمن ذلك إثارة الفتن وزعزعة الأمن وضرب المجتمع ببعضه ببعض، ومخالفة سنن الله الكونية والشرعية في التغيير، والوقوع في تزييف وقائع التاريخ ولي أعناق النصوص ومخالفة منهج السلف، وإشاعة الأكاذيب والإرجاف في الأرض، واستغلال وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة التي ذلها أعداء الإسلام

لخدمتهم أسوأ وأبشع استغلال، والتحالف مع الأحزاب القومية والعلمانية والرافضية تحت شعار الغاية تبرر الوسيلة.

فلما رأى العلماء والعقلاء من المسلمين تلك الآثار والثمار والانحرافات العقديّة والمنهجية والسلوكية التي وقع فيها الإخوان المسلمون وما جروه على الإسلام والمسلمين من الفتن والنكبات عرفوهم على حقيقتهم وهدروا منهم ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصَلِّحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾ .

ما يفعل الأعداء في جاهل ما يفعل الجاهل في نفسه

بسبب ذلك عرفهم الكثير من الخاصة ونظر عنهم العامة، وكانت النكبات والمحن والبلايا والفتن التي جرها الإخوان المسلمون على المسلمين أبلغ في فضح الإخوان المسلمين من عشرات الكتب والخطب والندوات، ولله الحكمة البالغة والحجة الدامغة.

وسأسلط في هذه الرسالة الضوء على الوجه الحقيقي لدعوة الإخوان المسلمين بالبراهين الساطعة والحجج الناصعة ﴿ لِيُهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ﴾ .

وقد اختصرت هذه الرسالة بمشورة من أحد المشايخ السلفيين من كتابي الكبير (الخطوط العريضة لجماعة الإخوان المسلمين وخلافتهم المرتقبة) وهو منشور على النت بحمد الله في عدد من المواقع منها موقع علماء الدعوة السلفية في اليمن .

أسأل الله العظيم أن يجعله خالصاً لوجهه، نافعاً لي ولعباده، وأن يجعل له القبول وأن يعيدني به من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن، والحمد لله رب العالمين.

موقف الإخوان المسلمون من التوحيد والشرك بالله

إن دعوة الإخوان المسلمين لم تؤسس على التقوى من أول يوم فمؤسسها الأول حسن البنا لم يكن من أهل العلم باعترافه هو فقد قال لمن سأله عن التوسل:

" يا أخي إني لست بعالم، ولكني مدرس مدني أحفظ بعض الآيات وبعض الأحاديث النبوية الشريفة وبعض الأحكام الدينية من المطالعة في الكتب وأنطوع بتدريسها للناس، فإذا خرجت بي عن هذا النطاق فقد أخرجتني، ومن قال: لا أدري فقد أفتى، فإذا أعجبك ما أقول ورأيت فيه خيراً فاسمع مشكوراً، وإذا أردت التوسع في المعرفة فسل غيري من العلماء والفضلاء والمختصين، فهم يستطيعون إفتاءك فيما تريد، وأما أنا فهذا مبلغ علمي ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها " اهـ^١

كما أن حسن البنا نشأ في أحضان الصوفية الحصافية الشاذلية.

قال أبو الحسن الندوي:

" كان - حسن البنا - في أول أمره كما صرح بنفسه في الطريقة الحصافية الشاذلية، وكان قد مارس أشغالها وأذكارها وداوم عليها مدة، وحدثني كبار رجاله وخواص أصحابه أنه بقي متمسكاً بهذه الأشغال والأوراد إلى آخر عمره وفي زحمة أعماله " اهـ^٢

كما أقر بنفسه أنه كان يتردد على قبور مشايخ الطرق الصوفية ويقضي يوماً كاملاً عند قبورهم ثم يرجع. فقد قال ما نصه:

" وكنا أحياناً نزرع عزبة النوام حيث دُفن في مقبرتها الشيخ سيد سنجر من خواص رجال الطريقة الحصافية والمعروفين بصلاحهم وتقواهم، ونقضي هناك يوماً ثم نعود " اهـ^٣

حسن البنا يحيي الموالد المبتدعة وينشد القصائد الشركية.

قال جابر رزق:

" قال عبد الرحمن البنا: "فسار في الموكب (حسن البنا) ينشد مدح الرسول ﷺ وذلك أنه حين يهل هلال ربيع الأول كنا نسير في موكب مسائي في كل ليلة حتى ليلة الثاني عشر ننشد القصائد في مدح الرسول ﷺ وكان من قصائدنا المشهورة في هذه المناسبة المباركة:

صلى الإله على النور الذي ظهرا للعالمين ففارق الشمس والقمر

كان هذا البيت الكريم تردده المجموعة بينما ينشد أخي معه:

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا وسامح الكل فيما قد مضى وجرى

لقد أدار على العشاق خمرة صرفاً يكاد سناها يذهب البصرا

ياسعد كرر لنا ذكر الحبيب لقد بلبت أسماعنا يا مطرب الفقرا

وما لركب الحمى مالت معاطفه لا شك أن حبيب القوم قد حضرا " اهـ^٤

^١ مذكرات الدعوة والداعية ص ٨٥.

^٢ التفسير السياسي للإسلام ص ١٣٨-١٣٩.

^٣ مذكرات الدعوة والداعية ص ٢٣.

^٤ حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه ص ٧١-٧٢.

ولا عجب من دعوة يقودها جاهل تربي في أحضان الصوفية أن لا يهتم بالتوحيد الذي خلق الله الخليقة لأجله وأرسل الرسل وأنزل الكتب لتحقيقه قال تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ .

ولما كانت دعوة الإخوان المسلمين في منأى عن دعوة الأنبياء والاهتداء بهديهم كانت نكبة على الإسلام وأهله، ولما كانوا جاهلين بحقيقة التوحيد وعظيم مكانته وبخطورة الشرك وعظيم أضراره لم يرفعوا بالدعوة إلى التوحيد والسنة رأساً، ووقعوا في الشركيات ودافعوا عنها وزهدوا الناس في محاربتها بل حاربوا دعاة التوحيد ونفروا عنهم ورموهم بأقبح الألقاب، لأن همهم الأكبر هو تجميع الجماهير وإرضائها ولو على حساب التوحيد ليصلوا بأصواتهم وأموالهم إلى السلطة.

ولذلك فقد استقبل حسن البنا في مركز الإخوان المسلمين بالقاهرة الصوفية الختمية المرغنية الذين يقولون بوحدة الوجود وأثنى عليهم وعلى زعيمهم ثناءً بالغاً كما في كتاب (في قافلة الإخوان المسلمين) لعباس السيسي ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

مصطفى السباعي مرشد الإخوان في سوريا يري وجوب السعي إلى قبر النبي ﷺ ويستغث به .

فقد ذكرت مجلة حضارة الإسلام في عدد خاص بمناسبة وفاة مصطفى السباعي العدد (٤، ٥، ٦) سنة ١٣٨٤هـ ص ٢٠٤ أنه نظم قصيدة في الروضة الندية وتلاها أمام الحجرة النبوية قبل الحج وبعده وعنوانها: مناجاة بين يدي الحبيب الأعظم، ومن ضمن أبياتها:

يا سائق الظعن نحو البيت والحرم	ونحو طيبة تبغي سيد الأمم
إن كان سعيك للمختار نافلة	فسعي مثلي فرض عند ذي الهمم
يا سيدي يا حبيب الله جئت إلى	أعتاب بابك أشكو البرح من سقمي
يا سيدي قد تمادى السقم في جسدي	من شدة السقم لم أغفل ولم أنم اهـ

التلمساني مرشد الإخوان المسلمين الثالث يري أن رسول الله يستغفر لمن جاءه حياً وميتاً ولا يري النكير على من يعتقد في كرامات الأولياء واللجوء إليهم في قبورهم.

فقد قال:

" قال البعض إن رسول الله ﷺ يستغفر لهم إذا جاؤوا حياً فقط، ولم أتبين سبب التقييد في الآية عند الاستغفار بحياة النبي ﷺ، وليس في الآية ما يدل على التقييد، لذا أراني أميل إلى الأخذ بالرأي القائل إن رسول الله ﷺ يستغفر حياً وميتاً لمن جاءه قاصداً رحابه الكريم... فلا داعي إذاً للتشدد في النكير على من يعتقد في كرامات الأولياء واللجوء إليهم في قبورهم الطاهرة والدعاء فيها عند الشدائد، وكرامات الأولياء من أدلة معجزة الأنبياء" اهـ^١

الدكتور عبد الله عزام يري أن شرك القبور وعبادة الأوثان قد انتهى.

يقول الدكتور عبد الله عزام:

^١ شهيد المحراب عمر بن الخطاب ص ٢٢٥-٢٢٦ .

"إن موضوع محاربة الشرك الذي نادى به العلماء السابقون أمثال محمد بن عبد الوهاب في عبادة الأوثان والتمسح بالقبور قد انتهى وحل محله شرك من نوع آخر وهو شرك الحكم بشريعة البشر وترك شريعة الله". اهـ^١
أقول: إن الإخوان المسلمين يدعون أنهم من فقهاء الواقع وأهل الخبرة والاستقراء لأحوال الأمم أفجهلوا أن لرفض دولة يل صار له دول قائمة على تأليه البشر، وعبادة القبور والحج إليها بالملايين، وطلب المدد والولد، وتفريج الكربات، وقضاء الحاجات من أصحابها، وصرف أنواع العبادات للموتى؟
أليست بلاد المسلمين وخصوصاً أفريقيا وشرق آسيا تملؤها دعوة الطرق الصوفية، ولهم مزارات وزوايا وقباب ومشاهد وقبور مشيدة تعبد من دون الله، ويعتقد في الموتى ما لا يجوز اعتقاده إلا في الله من تدبير شئون الكون وعلم الغيب والنفع والضرر...إلخ.

أين يعيش هؤلاء وبأي عقلية يفكرون؟ إن هذا جزء من جعل دعوة الأنبياء وطريقتهم في الإصلاح وبناء الأمم وراء ظهره، وسار في فلك أعداء الإسلام، واخترع من الطرق ما لم يأذن به الله، وترك الطرق الآمنة الموصلة إلى المطلوب، وسلك الطرق المهلكة المفضية إلى العطب.

الدكتور الترابي زعيم الإخوان المسلمين في السودان يرى ترك القبوريين يطوفون حول قبورهم حتى يصلوا إلى قبة البرلمان.

قال الترابي:

" إنهم -يعني السلفيين- يهتمون بالأمر العقائدية وشرك القبور، ولا يهتمون بالشرك السياسي، فلنترك هؤلاء القبوريين يطوفون حول قبورهم حتى نصل إلى قبة البرلمان". اهـ^٢
إنها دعوة الإخوان المخالفة لدعوة الرسل يتركون الناس على شركهم لئلا يخسروا أصواتهم في الانتخابات وإن ماتوا على الشرك الأكبر حتى يصلوا إلى البرلمان، فإن وصلوا إلى البرلمان غرقوا فيما يسمونه بالشرك السياسي وتركوا الناس على شركهم، بل ربما قاموا هم بافتتاح أوكار الشرك رسمياً ودافعوا عنها لئلا يخسروا أصوات المشركين في الانتخابات القادمة.

موقف الإخوان المسلمين من توحيد الأسماء والصفات

من الأصول العقدية المسلم بها عند أهل السنة والجماعة والمتفق عليها بينهم أن توحيد الله ينقسم إلى ثلاثة أقسام: توحيد الربوبية، وتوحيد الإلوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

وقد دل على هذا التقسيم الاستقراء التام من قبل علماء أهل السنة والجماعة لنصوص القرآن والسنة.

وينبني توحيد الأسماء والصفات عند أهل السنة والجماعة على ثلاث دعائم:

الأولى: وجوب إثبات ما أثبتته الله لنفسه أو أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى، إثباتاً بلا تمثيل، سواء في ذلك الصفات الذاتية أو الفعلية.

^١ عبد الله عزام العالم المجاهد ص ٣٤.

^٢ مجلة الاستقامة ربيع الأول سنة ١٤٠٨ هـ.

الثانية: تنزيه الله سبحانه وتعالى عن النقائص والعيوب تنزيهاً بلا تعطيل أو تحريف، عملاً بقول الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فقوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ رد على الممثلة، وقوله تعالى ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ رد على المعطلة.

الثالثة: قطع الطمع عن إدراك كنه صفات الله وكيفيةها، لأن الله أخبرنا عن صفاته ولم يخبرنا عن كيفيةها، وقد سئل الإمام مالك رحمه الله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ كيف استوى؟ فأجاب: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

وهذا الجواب من مالك في الاستواء كافٍ شافٍ في جميع الصفات، مثل النزول والمجيء واليد والوجه وغيرها، فيقال مثلاً في النزول: النزول معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. وهكذا يقال في سائر الصفات، إذ هي بمثابة الاستواء الوارد به الكتاب والسنة. اهـ¹ أما الإخوان المسلمون فإمامهم ومؤسس دعوتهم حسن البنا مفوض وأتباعه منهم المفوض ومنهم الأشعري ومنهم الماتريدي.

فحسن البنا في رسالة العقائد من مجموع رسائله قرر عقيدة المفوضة ونسبها للسلف الصالح. وقد قرر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه درأ تعارض العقل والنقل براءة السلف من مذهب المفوضة وأن قول أهل التفويض شر أقوال أهل البدع والإلحاد فقال ما نصه: ... فتبين أن قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والإلحاد. اهـ

سعید حوی الإخوانی يرى أن أئمة المسلمين في الاعتقاد عبر العصور أبو الحسن الأشعري وأبو منصور الماتريدي.

فقد قال:

"إن للمسلمين خلال العصور (أي الماضية) أئمتهم في الاعتقاد وأئمتهم في الفقه وأئمتهم في التصوف والسلوك إلى الله عز وجل، فأئمتهم في الاعتقاد كأبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي. اهـ² القرضاوي يرى أن الكلام في الجهمية والمعتزلة والأشاعرة توهين للصف، وفرار من الزحف لأن الواجب عنده التفرغ لمواجهة الملاحدة.

قال القرضاوي وبئس ما قال:

"قلت لإخواننا العلماء في قطر والمملكة العربية السعودية حين سمعت بعضهم يجادل في قضية الصفات بين السلف والخلف وما فيها من جدال وكلام طويل الذيول:

إن معركتنا اليوم ليست مع الأشاعرة ولا الماتريدية ولا المعتزلة ولا الجهمية، إن معركتنا الكبرى مع الملاحدة الذين لا يؤمنون بالله ولا بنبوة ولا بكتاب، ليست معركتنا مع الذين يقولون عن الله ليس له مكان بل مع

¹ مجموع الفتاوى (٤/٤).

² جولة في الفقهين الكبير والأكبر ص ٢٢.

الذين يقولون ليس له وجود وعلينا أن نخلقه كما قال أحدهم، ليست معركتنا مع الذين يتأولون صفات الله تعالى بل مع الذين يجحدون الله بالكلية.

وأى تحويل للمعركة عن هذا الخط يعتبر توهيناً للصف وفراراً من الزحف وإعانة للعدو".¹ اهـ

جماعة الإخوان المسلمين لا تهتم بالعلم الشرعي وجميع مرشديهم ليسوا علماء

إن الدين الإسلامي هو دين العلم، فهو دين يرفض الجهل المثمر للشرك والضلال والخرافة والبدعة والانحراف، وأحد شرطي قبول العمل في الإسلام هو الإتيان وذلك بأن يكون العمل موافقاً لما شرعه الله على لسان رسوله ﷺ قال الله تعالى ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ﴾ ويقول تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

وفي الصحيحين عن معاوية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين). ويوب الإمام البخاري في صحيحه في كتاب العلم: باب الاعتباط في العلم والحكمة وقال عمر: تفقهوا قبل أن تسودوا.

ثم قال البخاري: ويعد أن تسودوا، وقد تعلم أصحاب النبي ﷺ في كبر سنهم. اهـ
ولما كان أهل السنة مهتمين بالعلم الشرعي ظهرت آثار ذلك في دعوتهم وعلى المجتمع من حولهم، فهم لا يدعون الناس إلى أنفسهم وإنما يدعونهم إلى الله، ويبينون أقوالهم وأعمالهم على العلم، ويقود دعوتهم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، فكان أهل السنة بسبب ذلك كالغيث أينما وقع نفع، لأنهم يربطون الناس بالله عبادةً، وبالنبي ﷺ متابعةً، ويقتفون آثار السلف، فكانوا كالشمس للندى والعافية للأبدان، وكانت دعوتهم بركة على المجتمع كله.

دعوة الإخوان المسلمين مبنية على الجهل.

وأما الإخوان المسلمون فدعوتهم دعوة محدثة ومبنية على الجهل، ويقودها الجهال وأصحاب الارتباطات المريية، ولا عجب أن يقود هذه الجماعة الجهال وحملة الأفكار المنحرفة فهم يحرضون على تجهيل أتباعهم لتتم لهم السيطرة عليهم والتلاعب بعقولهم وعواطفهم، ويحصل منهم الولاء المطلق للجماعة ومرشديها والطاعة العمياء، فتمر عليهم المخالفات والتناقضات بكل سهولة ويسر تحت مسمى مصلحة الدعوة، وأن القيادة أدرى بالمصلحة.

وإن وجدت في صفوفهم من يحمل العلم في الغالب أنه لم يحملهم ولا بتوجيه منهم وإنما أخذه عن أهل السنة، ثم لشبهة أو شهوة انضم إلى جماعة الإخوان، والغالب على هؤلاء أنهم لا ينتفعون بعلمهم ولا ينتفع بهم من حولهم فيدخل هذا الصنف معهم وهو كبدر التمام فلا يمر عليه كبير وقت إلا وقد صار هلالاً أو انكسف.

وإن رأيت في أوساطهم حلقات تحفيظ فلأجل اصطيد الشباب واستخدامهم وقت الحاجة في مسيرات واعتصامات، وإن رأيت دروساً وحلقات تعليم فتكون للتربية على أفكار سيد قطب وأبي الأعلى المودودي التفسيرية الثورية، أو في كتب فتحي يكن الحركية، أو كتب الغزالي التي هي مليئة بالطعن في السنة وأهلها، أو كتب

¹ وجود الله ص 6 .

القرضاوي التي هي منبع التمييع والانحراف في العقيدة والسلوك، ولذلك لا ترى أثراً كبيراً على القادة ولا على الأفراد بل ترى كثيراً من المعاصي والانحرافات الموجودة في العوام موجودة في كثير من قاداتهم وقاعدتهم، فلا عناية بالتوحيد ومحاربة الشرك، ولا حرص على تعلم السنة والعمل بها.

وإن رأيت حلقة ذكر فإما لإحياء الموالد أو قراءة جماعية لمأثورات حسن البنا، أو دعوة للصيام الجماعي ورحلات ومخيمات واعتكاف جماعي، ليكون في ذلك فرصة سانحة للتنظيم السري والتعبئة الحزبية والثورية.

ومما يدل على عدم اهتمام الجماعة بالعلم كما يؤكد حاليهم وواقعهم، ولسان الحال أنطق من لسان المقال قول حسن البنا مؤسس الجماعة لأحد كبار قادة جماعته والمقربين إليه وهو محمود عبد الحلیم لما سأله: أي التفسير تنصحني أن أقرأ؟

فقال: " إن كنت تريد نصيحتي فلا داعي لقراءة تفاسير، إن القرآن واضح وحسبك أن تعرف معاني الكلمات الغربية عليك وهي قليلة، ثم اقرأ وتدبر معانيه وافتح له قلبك وأنت تعرف سيرة النبي ﷺ، إذا فعلت ذلك سيتضح لك من معانيه ما لا تظفر به من كتب التفسير " اهـ^١

وقال سيد قطب :

" أما الاشتغال بالفقه الآن على ذلك النحو بوصفه عملاً للإسلام في هذه الفترة فأحسب والله أعلم أنه مضيعة للعمر وللأجر أيضاً " اهـ^٢

وإذا سألت الإخوان عن سبب عزوفهم عن العلم الشرعي وتصحيح العقيدة أجابوك بأن الوقت الآن ليس وقت علم ودعوة، لكنه وقت جهاد ومواجهة للأعداء وحرص للصفوف، وبهذا ينخدع الكثير من الأتباع من العوام وأشباه العوام، ولكثرة ترداد هذا صدقه حتى حملة العلم منهم، وأصبحوا يروجون هذا بين الناس لتبرير ما هم عليه.

فحسن البنا يقول:

" وأهم ما يجب أن تتوجه إليه هم المسلمون الآن توحيد الصفوف وجمع الكلمة ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً " اهـ^٣

وقد شهد بعض رموز جماعة الإخوان أنهم غير قادرين على إيجاد العالم الرياني.

قال سعيد حوى:

" لقد كانت دروس هذه المرحلة كبيرة فقد جعلتني مع مثيلاتها أصل إلى قناعات كثيرة حكمتني ولا زالت تحكمني أولاً: أنه لا الجامعة ولا الإخوان المسلمون ولا حلقات الصوفية قادرة كل منها منفردة أن توجد العالم الرياني المعاصر " اهـ^٤

الإخوان يسخرون من قاداتهم الذين يحثونهم على العلم.

يقول الدكتور عبد العزيز كامل:

^١ أحداث صنعت التاريخ (٢٠٨/١).

^٢ في ظلال القرآن (٢٠١٢/٤).

^٣ رسالة العقائد ص ٤٥٦.

^٤ هذه تجربتي ص ٤٨.

" ولقد كنت دائماً أدعو إخواني وأبنائي إلى العناية بالعلم والمنهجية والتخطيط الطويل حتى أصبحت هذه -وأسفاً أقولها - مثار دعاية قد تصل أحياناً إلى شيء يقرب من السخرية المهذبة إن كان في السخرية تهذيباً". اه^١

مرشدوا الإخوان ليس فيهم عالم بل هم أصحاب ثقافة عصرية وفكر عصري، وحملة عقائد منحرفة.

وسأضرب لك المثل بثلاثة من المرشدين السبعة، وهؤلاء الثلاثة هم خيرة مرشدي الإخوان.

الأول: إمام الجماعة ومؤسسها حسن البنا وقد سبق أنه شهد على نفسه بأنه ليس بعالم.

الثاني: عمر التلمساني المرشد الثالث لجماعة الإخوان المسلمين.

ولم يكن عالماً بل كان محامياً، ونشأ منتماً لحزب الوفد وتربى على كتب العشق والهيام، وتعلم الرقص الإفرنجي ومشاهدة الأفلام السينمائية.

فقد قال:

" كانت تستهويني أعمال البطولة وحماية الشرف والعشق والهيام، فقرأت أول ما قرأت كتب أبي زيد الهلالي، وقرأت عن عنترة بن شداد، وسيف بن ذي يزن، ثم تدرجت إلى قراءة كل روايات اسكندر ديماس وابنه، وتعرفت على أبطال قصصه الذين كانت شجاعتهم والدفاع عن معشوقاتهم تملك علي كل أوقاتي في شهور الإجازة". اه^٢

وقال: "تعلمت الرقص الإفرنجي في صالات عماد الدين، وكان تعليم الرقصة الواحدة في مقابل ثلاث جنيهات فتعلمت الدن سبت والفيوكس تروت والشارلستون والتانجو، وتعلمت العزف على العود". اه^٣

وقال: "إنني لما كنت أبشر عملي كمحام وأنزل يوم الجمعة لأحضر بعض الأفلام السينمائية، وكنت أنتهز فرصة الاستراحة (الانترايكيت) لأصلي الظهر والعصر مجموعتين مقصورتين في أحد أركان السينما التي أكون فيها". اه^٤

الثالث: محمد مهدي عاكف.

وهو المرشد السابع الحالي للإخوان المسلمين وليس من العلماء أيضاً بل كان عضواً في جماعة الشبان المسيحيين.

يقول هو عن نفسه:

" كنت عضواً في جماعة الشبان المسيحيين وناديتهم، فالإخوان لهم رسالة ومنهج، وكل من يوافق على هذا سواء أكان مسيحياً أو يهودياً فأهلاً به". اه^٥

ويقول:

" الشيعة الجعفرية متفقون معنا في أصول العقيدة ونحن نعتبرهم إخواننا في الدين". اه^٦

^١ مذكرات عبد العزيز كامل ص ٦٩.

^٢ ذكريات لا مذكرات ص ١٢.

^٣ المصدر السابق ص ٨.

^٤ المصدر السابق ص ٣ تحت عنوان: صليت في السينما.

^٥ جريدة العربي ١١/١٨/٢٠٠٤م.

^٦ مجلة المختار الإسلامي عدد ٢٨٨ ص ٣٠.

وبلغ به التعصب للإخوان أن قال:

"وليس هناك أحق من أن يقول الحق كما أنزل على قلب محمد إلا الإخوان المسلمون".^١ اهـ

وأختم هذا الفصل برسالة الدكتور سيد عبد الستار المليجي التي وجهها إلى المرشد العام الحالي للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف والتي قال فيها:

"وجماعتنا اليوم تقاد بالصرافين وليس بالعلماء الواعظين، وبينني وبين من يدعي غير ذلك الإحصاء والتحليل لكافة طبقات القيادات الإخوانية العليا والوسيطه والطرفية، ولننظر كم تكون نسبة علماء الدين في قيادة جماعة قامت على أساس الدعوة الدينية".^٢ اهـ

الإخوان المسلمون يدعون إلى وحدة الأديان ومد جسور المحبة مع اليهود والنصارى وغيرهم ونزع البغض من القلوب نحوهم

يقول إمام الإخوان المسلمين ومؤسس جماعتهم الأستاذ حسن البنا:

"إن الإسلام قدس الوحدة الدينية العامة ففضى على التعصب، وفرض على أبنائه الإيمان بالأديان السماوية جميعاً... ثم قدس بعد ذلك الوحدة الدينية الخاصة في غير صلف ولا عدوان فقال تبارك وتعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾".^٣ اهـ

ويقول محمد الغزالي وهو من كبار الإخوان المسلمين وأبرز رموزهم:

"يجب أن نمد أيدينا ونفتح آذاننا وقلوبنا إلى كل دعوة تؤاخي بين الأديان، وتقرب بينها، وتنزع من قلوب أتباعها أسباب الشقاق، إننا نقبل مرحبين على كل وحدة توجه قوى المتدينين إلى البناء لا الهدم، وتذكرهم بنسبهم السماوي الكريم، وتصرفهم إلى تكريس الجهود لمحاربة الإلحاد والفساد".^٤ اهـ

ويقول الغزالي :

"إن هناك أسساً لجمع المنتسبين إلى الأديان في صعيد واحد وهي تجمع بين اليهودي والنصراني والمسلم على أنهم إخوة سواء بسواء".^٥ اهـ

ويقول الدكتور حسن الترابي زعيم الإخوان المسلمين في السودان:

"إن الوحدة الوطنية تشكل واحدة من أكبر همومنا وإننا في الجبهة الإسلامية نتوصل إليها بالإسلام على أصول الملة الإبراهيمية التي تجمعنا مع المسيحيين بتراث التاريخ الديني المشترك وبرصيد تاريخي من المعتقدات والأخلاق، إننا لا نريد الدين عصبية عدااء بل وشيخة إخاء في الله الواحد".^٦ اهـ

ويقول عمر التلمساني المرشد الثالث للإخوان:

^١ إخوان أون لاين ٢٢/٤/٢٠٠٦م.

^٢ مجموع رسائل حسن البنا ص ١٨٤.

^٣ من هنا نعلم ص ١٥٠.

^٤ المصدر السابق ص ٥٣.

^٥ مجلة المجتمع العدد رقم ٧٣٦ بتاريخ ١٠/٨/١٩٨٥م.

"الإخوان جماعة عالمية للمسلم وغير المسلم، والعلاقة بيني وبين الأب شنودة زعيم الأقباط في منتهى الود." اه^١

ويقول القرضاوي :

"نحن ندعو إلى السلام بلا كلل أو ملل، بشرط ألا تؤكل حقوقنا، ولا تغتصب ديارنا، إذا كان الحوار الإسلامي المسيحي يهدف إلى السلام فأهلاً وسهلاً به، وإذا كان يهدف إلى الأخوة فنحن نرحب بالأخوة." اه^٢
وقال الإخوان المسلمون في بيان لهم مؤرخ في ٣٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ:

"وموقفنا من إخواننا المسيحيين في مصر والعالم العربي موقف واضح وقديم ومعروف، لهم ما لنا وهم شركاء في الوطن وإخوة في الكفاح الوطني الطويل، لهم كل حقوق المواطن المادي منها والمعنوي، المدني منها والسياسي، ومن قال غير ذلك فنحن براء منه ومما يقول "اه^٣
وإليك أخي المسلم فتوى اللجنة الدائمة في المملكة العربية السعودية برئاسة سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله والفتوى برقم (١٩٤٠٢) ونصها كما يلي:

إن الدعوة إلى وحدة الأديان إن صدرت من مسلم فهي تعتبر ردة صريحة عن دين الإسلام، لأنها تصطدم مع أصول الاعتقاد، فترضى بالكفر بالله عز وجل، وتبطل صدق القرآن ونسخه لجميع ما قبله من الأديان، وبناءً على ذلك فهي فكرة مرفوضة شرعاً محرمة قطعاً بجميع أدلة التشريع في الإسلام من قرآن وسنة وإجماع. اه^٤
وقال العلامة بكر أبو زيد رحمه الله:

إن دعوة المسلم إلى توحيد دين الإسلام مع غيره من الشرائع والأديان الدائرة بين التحريف والنسخ بشريعة الإسلام ردة ظاهرة، وكفر صريح لما أعلنه من نقض جريء للإسلام أصلاً وفرعاً واعتقاداً وعملاً، وهذا إجماع لا يجوز أن يكون محل خلاف بين أهل الإسلام. اه^٥

الإخوان المسلمون ينادون بالحرية المطلقة بما في ذلك الحرية الدينية

إن قادة الإخوان ينادون بالحرية الدينية والعقدية فمن شاء أن يكون يهودياً أو نصرانياً أو ملحداً أو صوفياً قبورياً حلولياً أو رافضياً أو جهمياً أو اشتراكياً فله ذلك، وليس عند قادة الإخوان المسلمين أي غضاظة من ذلك فهو حر يعتقد ما يشاء ويجب احترام رأيه وعقيدته مهما كانت.
مع أن هذه الدعوة إلى حرية الاعتقاد تعتبر ناقضاً من نواقض الإسلام.
يقول حسن البنا المرشد الأول للإخوان المسلمين وإمام هذه الفرقة ومؤسسها:

"وليسست حركة الإخوان موجهة ضد عقيدة من العقائد، أو دين من الأديان أو طائفة من الطوائف إذ أن الشعور الذي يهيمن على نفوس القائمين بها أن القواعد الأساسية للرسالات جميعاً قد أصبحت مهددة الآن بالإلحاد،

^١ الصحوة الإسلامية رؤية نقدية من الداخل ص ١٢٣.

^٢ جريدة الراية القطرية عدد رقم ٤٦٩٦ الصادر بتاريخ ٢٤ شعبان ١٤١٥هـ.

^٣ مجلة المجتمع العدد ١١٤٩.

^٤ الإبطل لنظرية الخلط بين الإسلام وغيره من الأديان ص ٣٧.

وعلى الرجال المؤمنين بهذه الأديان أن يتكاتفوا ويوجهوا جهودهم إلى إنقاذ الإنسانية من هذا الخطر، ولا يكره الإخوان المسلمون الأجانب النزلاء في البلاد العربية والإسلامية، ولا يضمرون لهم سوءاً، حتى اليهود المواطنين لم يكن بيننا وبينهم إلا العلائق الطيبة.^١ اهـ

ويقول مصطفى السباعي المرشد العام السابق للإخوان في سوريا:

"فليس الإسلام ديناً معادياً للنصرانية بل هو معترف بها مقدس لها، وأما توهم الانتقاص من المسيحيين وامتياز المسلمين فأين الامتياز؟ أي حرية العقيدة، والإسلام يحترم العقائد جميعاً أم في الحقوق المدنية والتساوي في الواجبات؟ والإسلام لا يفرق بين مسلم ومسيحي، ولا يعطي للمسلم حقاً في الدولة أكثر من المسيحي."^٢ اهـ

ويقول راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة الإسلامية الإخوانية في تونس:

"نحن دخلنا الحياة السياسية في تونس للنضال من أجل الحريات وليس من أجل إقامة حكم إسلامي."^٣ اهـ
وطالب مرشد الإخوان المسلمين الثاني حسن الهضيبي جمال عبد الناصر في رسالة بعثها إليه بإطلاق الحريات.^٤ اهـ

ويقول عمر التلمساني المرشد الثالث لجماعة الإخوان المسلمين:

"موقفنا من الأحزاب هو موقفنا من الحكومات، لا نعادي ولا نخاصم، وأعتقد أننا على صلات طيبة بهم جميعاً، وتلتقي وجهات نظرنا عند نقطة واحدة هي المطالبة بالحرية الكاملة المنصفة، وعدم الحجر على أقلام الكتاب."^٥ اهـ

وقال حامد أبو النصر مرشد الإخوان المسلمين الرابع:

"نحن نؤمن بالحرية وهي مطلبنا والديمقراطية أكثر النظم الوضعية تحقيقاً للحرية لذلك فنحن لا نعارضها."^٦ اهـ

وقال فريد عبد الخالق القيادي الإخواني:

"إن الإسلام لا يتعارض مع قيام أحزاب سياسية ولا يتعارض مع الديمقراطية بل إن لب الديمقراطية من صميم الإسلام، وقال أيضاً: في رأينا أن حل الأزمة الاقتصادية يرجع إلى تعميق وإطلاق الحرية والديمقراطية وعلاج مشاكلنا بمزيد من الديمقراطية."^٧ اهـ

وقد طالب المرشد الحالي للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف الدولة بإعطاء الشعب حريته في الحركة والدعوة إلى الله وحتى الدعوة إلى العلمانية والإباحية وأن تكون الحرية للجميع.^٨ اهـ

أيها العقلاء إن المرشد العام للإخوان المسلمين (أمير المؤمنين) يدعو الدولة أن تمنح الشعب الحرية المطلقة حتى الدعوة إلى العلمانية والإباحية، فأى إسلام ينطلق منه هؤلاء؟ وأي خلافة ينادون بإقامتها ويبشرون

^١ قافلة الإخوان المسلمين (٢١١/١).

^٢ مصطفى السباعي رجل فكر وقائد دعوة ص ٩٣.

^٣ مجلة المجتمع عدد رقم ٥٣١ بتاريخ ١١/٨/١٩٨١م.

^٤ الإخوان المسلمون في ميزان الحق لفريد عبد الخالق.

^٥ صحيفة الأنباء الكويتية الصادرة بتاريخ ١٧/٥/١٩٨٣م.

^٦ مجلة المصور عدد ٣٢١٧ بتاريخ ٦/٧/١٩٨٦م.

^٧ المصدر السابق.

^٨ نافذة مصر نت ٤/١٢/١٤٢٧هـ.

بقدمها؟ وما الفرق في هذا بينهم وبين أعداء الإسلام في الشرق والغرب؟ إنهم يهدمون الإسلام باسم بنائه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وانتهى القرضاوي إلى القول: بأن " المطالبة بإطلاق الحريات مقدمة على تطبيق الشريعة" اه^١

إن كلام القرضاوي هذا طعن في الإسلام واتهام له بالقصور، فإن كانت تلك الحريات التي يطالبون بها في حدود الشرع فتطبيق الشرع متضمن لها، فلماذا المطالبة بها قبل تطبيق الشريعة؟ وإن كانت مصادمة للإسلام وخارجة عنه فما فائدة تطبيق الشريعة إن لم تكن مبطله لها؟ إن الإخوان المسلمين لغز كبير!!

وأما زعيم الإخوان المسلمين في السودان حسن الترابي فقد أجاز في ظل الدولة الواحدة للمسلم أن يرتد عن الإسلام، وهذه مخالفة لأمر معلوم الحرمة من الدين بالضرورة، فقد خالف الترابي النص والإجماع، وأحل أعظم ما حرمه الله قال تعالى ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَبْتَغِ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله قال: (من بدل دينه فاقتلوه).

واليك الآن كلام الترابي:

قال في محاضرة له في جامعة الخرطوم بعنوان تحكيم الشريعة:

"وأود أن أقول إنه في إطار الدولة الواحدة والعهد الواحد يجوز للمسلم كما يجوز للمسيحي أن يبدل دينه". اه^٢

الإخوان المسلمون ينادون بالديمقراطية ويتحاکمون إلى إرادة الشعوب

لقد ملأ الإخوان المسلمون الدنيا ضجيجاً في محاربة الشرك السياسي كما يقولون، وقالوا هذا زمن شرك القصور وليس بزمن شرك القبور، وصرفوا الجهود إلى محاربة ما سموه الشرك السياسي، وجعلوا ذلك هو أهم الأولويات وفرض العصر، وكان المودودي في كتابه (الإسلام والمدنية) يقول عن الديمقراطية: حاكمية الجماهير وتأليه الإنسان. اه

وكان الزنداني في أيام وحدة اليمن عند أن قدم من السعودية يقول: " إن الديمقراطية تعني تأليه الشعوب، لأنها تعني حكم الشعب نفسه بنفسه"، ثم ما لبث أن نزع عرق التحزب والولاء للجماعة التي ينطوي تحت قيادتها أن يقول: "إن الشعب مصدر السلطات ومالكها".

إن الإخوان المسلمين من أكبر دعاة الديمقراطية في هذا العصر والممارسين لها، فقد ألبسوها لباس الإسلام وقالوا: الديمقراطية والشورى وجهان لعملة واحدة، ويتجلى ذلك في أمرين:

١ - المناداة بها وأنها من الدين.

٢ - الممارسة لها.

^١ جريدة الأهرام الأحد ٢٩/٨/٢٠٠٤م.

^٢ الصارم المسلول في الرد على الترابي شاتم الرسول ص ٣١.

فهم ينادون بالحرية المطلقة، ويشكلون أحزاباً ديمقراطية، ويشاركون في الانتخابات على اختلاف أنواعها، ويدخلون المجالس النيابية، ويقيمون التحالفات مع الأحزاب العلمانية والشيوعية وغيرها، ويتحاكمون إلى الدساتير العلمانية، ويتولون القضاء ويحكمون بالقوانين الوضعية، وغير ذلك من الممارسات، وسأنقل لك أيها القارئ الكريم من أقوالهم وممارساتهم ما يدل على ما سبق إضافة إلى ما سبق نقله عن قاداتهم مما يدخل تحت هذا الباب.

يقول الأستاذ حامد أبو النصر المرشد العام الرابع للإخوان المسلمين:

"تريدها ديمقراطية كاملة شاملة للجميع." اه^١

ويقول عصام العريان وهو من أبرز قادة الإخوان المسلمين الآن في مصر:

"إن موقف الإسلام معروف من الشورى والتعددية، فالقانون الأساسي لجماعة الإخوان والذي ينظم العلاقة بين الجماعة يقر الشورى كما أقرها علماء الإخوان، بل ينظر الإخوان إلى نظام الحكم الدستوري على أنه أقرب نظم الحكم إلى الإسلام، ولا يعدلون نظاماً خاصاً كما تؤكد رسالة المؤتمر الخامس للإمام الشهيد حسن البنا.

وأضاف: لماذا نؤكد ونصر على أن الإسلاميين معادون للديمقراطية؟ إن هذا افتراء عظيم، فنحن أول من ينادي بالديمقراطية ويطبقتها ويزود عنها حتى الموت." اه^٢

ويقول عمر التلمساني المرشد العام الثالث للإخوان المسلمين:

"إننا نقف من الأحزاب كلها موقف الاحترام الحر لرأي الآخرين، وإذا كنت حريصاً على أن يأخذ الناس برأيي فلماذا أحرم على الناس ما أبيحه لنفسي، وهل من الحرية أن أحول بين الناس وبين الاعتداد برأيهم بعد أن يمنحهم أحكم الحاكمين هذا الحق في وضوح لا لبس فيه ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾" اه^٣

ويقول راشد الغنوشي زعيم الحركة الإسلامية الإخوانية في تونس:

"إن الحركة الإسلامية مازالت تستنكف بشدة أن تعتبر نفسها كغيرها من بقية الأطراف السياسية شيوعية كانت أو ديمقراطية أو اشتراكية، يجب أن نحترم إرادة الجماهير إذا اختارت منهجاً غير منهجنا، فنحن لا نشكل وصاية على المجتمع، فإذا اختار مجتمعنا في يوم من الأيام أن يكون ملحداً أو شيوعياً فماذا نملك له؟ اه^٤

ويقول القرضاوي: "الديمقراطية فيها ضمانات للحرية وأساليب لقمع الحكام المستبدين، وهي سياسة شرعية بابها واسع في الفقه الإسلامي، فالشورى والديمقراطية وجهان لعملة واحدة." اه^٥

ويقول القرضاوي :

^١ مجلة العالم (١٩٨٦/٦/٢١م).

^٢ مجلة لواء الإسلام عدد ٨ بتاريخ ١٠/٢٠/١٩٩٠م مقال بعنوان: الإخوان المسلمون والديمقراطية.

^٣ صحيفة الأنباء الكويتية ١٢/٥/١٩٨٣م ونقلته مجلة المجتمع بتاريخ ٢٧/٥/١٩٨٦م.

^٤ مجلة المجتمع عدد رقم ٥٣١ بتاريخ ١١/٨/١٩٨١م.

^٥ جريدة الشرق عدد رقم ٢٧١٩ بتاريخ ٢٥/٨/١٩٩٥م.

"والواجب على الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة أن تقف أبداً في وجه الحكم الفردي الديكتاتوري والاستبداد السياسي والطغيان على حقوق الشعوب، وأن تكون دائماً في صف الحرية السياسية المتمثلة في الديمقراطية الصحيحة غير الزائفة وأن تقول بملء فيها لا ثم لا، ولا تسير في ركاب ديكتاتور متسلط وإن أظهر وده لها لمصلحة موقوتة ومرحلة لا تطول عادة كما هو المجرب المعروف... إن الفكرة الإسلامية والحركة الإسلامية والصحة الإسلامية لا تتفتح أزهارها ولا تثبت بذورها ولا تتعمق جذورها أو تتمدد فروعها إلا في جو الحرية ومناخ الديمقراطية، لهذا لا أتصور أن يكون موقف الحركة الإسلامية إلا مع الحرية والديمقراطية السياسية." اه^١

ويقول القرضاوي كما في موقعه على النت في الصفحة الرئيسية تحت عنوان: ميثاق للحكم الرشيد في الدول العربية والإسلامية بتاريخ الأحد ٦/ مارس/ ٢٠١١م يقول:

"مرحباً بالأخذ بنظام الديمقراطية باعتبارها حكماً للشعب في مقابل حكم الفرد." اه

ويقول أحمد ياسين زعيم حركة حماس الفلسطينية عندما سئل:

الشعب الفلسطيني يريد دولة ديمقراطية وأنت لماذا تعانده؟

فأجاب: وأنا أيضاً أريد دولة ديمقراطية متعددة الأحزاب والسلطة فيها لمن يفوز في الانتخابات.

فقال السائل: لو فاز الحزب الشيوعي فماذا سيكون موقفك؟

فأجاب: حتى لو فاز الحزب الشيوعي فسأقدم رغبة الشعب الفلسطيني.

فقال السائل: إذا ما تبين من الانتخابات أن الشعب الفلسطيني يريد دولة ديمقراطية متعددة الأحزاب فماذا

سيكون موقفك حينئذ؟

فأجاب: والله نحن شعب له كرامته وله حقوقه إذا ما أعرب الشعب الفلسطيني عن رفضه للدولة الإسلامية

فأنا احترم وأقدس رغبته وإرادته. اه^٢

ويقول عزيز الدويك رئيس المجلس التشريعي في حركة حماس:

"إن الحكومة الفلسطينية الجديدة تحت قيادة حماس لن تجبر الفلسطينيين على تبني مبادئ الشريعة

الإسلامية في حياتهم اليومية، ولن تعمل على إغلاق دور العرض السينمائي والمطاعم التي تقدم مشروبات

روحية." اه^٣

الإخوان المسلمون خوارج على الحكام المسلمين

إن من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة وجوب السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين بالمعروف، ومن أصول

اعتقادهم تحريم الخروج عليهم وإن فسقوا أو جاروا عملاً بنصوص الكتاب والسنة واتباعاً لمنهج سلف الأمة،

وبذلك تجتمع الكلمة وتحفظ البيضة وتحقق الدماء وتسكن الدهماء.

^١ أولويات الحركة الإسلامية ص ١٥٦

^٢ أحمد ياسين المعجزة وأسطورة التحدي ص ١١٦-١١٨.

^٣ قال هذا في تصريح لوكالة رويترز بتاريخ ٢٣/٢/٢٠٠٦م.

والذي يهمننا هنا هو موقفهم من الحكام المسلمين فهم لا يتعاملون معهم على وفق نصوص الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة، فكثير من الثورات في العصر الحديث أو أكثرها هم مهندسوها ومنفذوها، ومن يؤجج نيرانها، ويضفي عليها الطابع الشرعي، وأنها جهاد في سبيل الله وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وإحقاق للحق وإبطال للباطل، وإعادة للحقوق إلى أهلها، ويقولون إن استبداد الحكام قد أسقط شرعيتهم، وهم مستعدون في سبيل الخروج على هؤلاء الحكام المسلمين أن يمدوا أيديهم إلى اليهود والنصارى والتردد على دول الغرب والعكوف عند أبواب سفاراتهم، والتحالف مع الأحزاب العلمانية والقومية من الاشتراكيين والبعثيين والناصرين، وإقامة تحالفات وثيقة مع الروافض، ورفع الشعارات المصادمة للشرع، كالدعوة إلى الحرية المطلقة والمناداة بالديمقراطية، والدعوة إلى إقامة دول لا دينية، ومنح الشعوب كافة السلطات بما فيها السلطة التشريعية، والتحاكم إلى إرادة تلك الشعوب، وقد فعلوا كل هذا بحجة إزالة الظلم والاستبداد الذي صدر من ذلك الحاكم المسلم، وتصفية الحسابات السابقة أو اللاحقة معه لأنه أقصاهم من الائتلاف الحاكم، أو لأنهم فقدوا بعض مصالحهم الدنيوية في دولته وما أشبه ذلك، فأرادوا على حد زعمهم معالجة زكام فأحدثوا جذاماً.

وقد صدق من قال:

ومن يغير منكرا بأنكرا كغاسل البول بحيض أغبرا

ففكرة الخروج على الحكام المسلمين والانقلاب على السلطة كانت مصاحبة للإخوان المسلمين منذ أول نشأتهم ومستقرة في رأس مؤسس دعوة الإخوان حسن البنا كما شهد بذلك أحمد رائف وهو من جماعة الإخوان حيث قال: "ومشروع الانقلاب مشروع إخواني أولاً وأخيراً كان في رأس حسن البنا "أه^١ وأكد المرشد الثالث لجماعة الإخوان المسلمين عمر التلمساني عظم اهتمام حسن البنا بتدبير ثورة ضد الملك فاروق فقد قال: "إن حسن البنا بصوفيته هو صانع انقلاب ١٩٥٢م، وإن كانوا يتهموننا اليوم بأننا أعداء هذا الانقلاب "أه^٢

فالسعي لتغيير أنظمة الحكم والقيام بالانقلابات من أكبر مهمات الإخوان المسلمين كما قرر ذلك كبار مفكريهم وقادتهم.

فقد قال سيد قطب:

" لا مندوحة للمسلمين أو أعضاء الحزب الإسلامي من الشروع في مهمتهم بإحداث الانقلاب المنشود والسعي وراء تغيير نظم الحكم في بلادهم التي يسكنونها "أه^٣ ويقول فتحي يكن تحت عنوان: الإسلام منهج انقلابي:

" فالإسلام منهج حياة هكذا يجب أن يفهم وهكذا يجب أن يطبق، وهو ثورة وانقلاب، ثورة لا تقتصر على جانب من جوانب الحياة وإنما تمتد إلى كل جانب، وانقلاب لا تعبر عنه كلمة أو شعار بل هو تحويل كيفي للمجتمع وتغيير جذري لقواعده وأصوله "أه^٤

^١ الجزيرة نت ٢٠٠٦/٢/٥م.

^٢ الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي ص ٣٠٤.

^٣ في ظلال القرآن (١٤٥١/٣).

^٤ الإسلام منهج انقلابي ص ١٠٢.

ويرى قادة الإخوان أنه لابد من إثارة وعي المواطنين للتحرك ضد الحكام وأن ذلك من أهم أدوار الإخوان المسلمين.

يقول محمد مهدي عاكف المرشد الحالي للإخوان المسلمين:

" إن دور الإخوان المسلمين هو إثارة وعي المواطنين للتحرك ضد الحكام "اه^١

ويرى الإخوان المسلمون أنه لا بد من محاسبة الحكام على أخطائهم السابقة باستمرار وتسليط الضوء على تلك الأخطاء.

يقول الدكتور محمد حبيب:

" إن تسليط الضوء على فساد واستبداد الحزب الحاكم يجب أن يتم بشكل مستمر حتى لا ينسى الناس وحتى لا ينخدع البعض في وقت ما بشعارات براقية تزعم أن هناك فكراً جديداً، وأن ثمة خطوات ما على طريق الإصلاح "اه^٢

ويرون استخدام كل الوسائل المتاحة للضغط على الحكومات ومن ذلك الدعوة إلى عصيان مدني في التنسيق مع يقية القوى السياسية.

يقول المرشد الحالي للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف:

" إن الإخوان المسلمين يرون أن العصيان المدني قد يحقق الكثير لدفع الحكومة للتحرك، مشدداً على ضرورة التنسيق مع القوى السياسية الأخرى قبل اتخاذ مثل هذه الخطوة "اه^٣

وحفز القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين عصام العريان " أن يكونوا القوة السياسية التي تنادي بالإصلاح السياسي والدستوري عبر آليات كثيرة، وما هي هذه الآليات؟ كأن تصل بالناس عبر عمل سياسي دؤوب إلى حالة العصيان المدني "اه^٤

واعتبر العريان أكبر دعم يمكن تقديمه للشعب الفلسطيني ولحركة حماس هو السعي في تغيير الأنظمة العربية الحاكمة فقال:

" إن أكبر دعم يمكن أن تقدمه الشعوب العربية للشعب الفلسطيني ولحماس هو أن تساهم في تغيير الأنظمة الحاكمة في الدول العربية "اه^٥

إن أعظم الأوساط التي يستغلها الإخوان للتهييج ضد الحكام والخروج في مسيرات حاشدة والقيام باعتصامات واسعة هي أوساط طلبة المدارس والجامعات، فهناك يعيش الإخوان المسلمون ويبيضون ويفرخون ويستغلون جهل هؤلاء الطلبة بالدين وبمنهج السلف الصالح، وعدم معرفتهم الكافية بالتاريخ الإسلامي، وقلة خبرتهم في الحياة، فيتخذونهم سلماً لتحقيق مطامعهم وأهدافهم تحت شعارات براقية ينخدع بها هؤلاء المغرر بهم ثم يجنون على أنفسهم وعلى هؤلاء الشباب وعلى المجتمع من حولهم و ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ .

^١ إخوان أون لاين نت ٢٠٠٦/٧/٣١ م.

^٢ نافذة مصر ١٢ يونيو ٢٠٠٧ م.

^٣ إخوان أون لاين نت ٢٠٠٧/٧/٦ هـ.

^٤ إسلام أون لاين ٢٤/١٠/٢٠٠٢ م.

^٥ الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي ص ٣٠٥.

وقد عمت البلوى بهذه الجماعة وعظم الضرر بها أينما وجدت حتى في أرض الحرمين في المملكة العربية السعودية التي آوتهم أحوج ما كانوا لذلك.

كلام مهم جداً حول الإخوان المسلمين لسمو الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود.

فقد قال سمو الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود:

مشكلاتنا كلها جاءت من الإخوان المسلمين لقد تحملنا الكثير منهم ولسنا وحدنا الذين تحملنا منهم الكثير، إنهم سبب المشاكل في عالمنا العربي وربما عالمنا الإسلامي، حزب الإخوان المسلمين دمر العالم العربي... وقال: يحكم مسئوليتي أقول: إن الإخوان لما اشتدت عليهم الأمور وعلقت لهم المشانق في دولهم لجئوا إلى المملكة فتحملتهم وصانتهم وحفظت حياتهم بعد الله، وحفظت كرامتهم ومحارمهم وجعلتهم آمنين، وإخواننا في الدول العربية الأخرى قبلوا بهذا الوضع وقالوا إنه يجب ألا يتحركوا من المملكة، لكن بعد بقائهم سنوات بين ظهرانينا وجدنا أنهم يطلبون العمل فأوجدنا لهم السبل فضيهم مدرسون وعمداء فتحنا أمامهم أبواب المدارس والجامعات، لكن للأسف لم ينسوا ارتباطاتهم السابقة فأخذوا يجندون الناس وينشئون التيارات وأصبحوا ضد المملكة. اهـ

جهود الإخوان المسلمين في التقريب بين السنة والشيعة

إن من أهم أولويات الإخوان المسلمين السعي الحثيث من بداية نشأتهم إلى التقريب بين السنة والشيعة الإمامية، مع التهوين من عقائد الشيعة الكفرية، واعتبار الخلاف بيننا وبينهم كالخلاف بين المذاهب الأربعة، ولما قامت ثورة الرافضة في إيران وتزعم مقاليد الأمور الخميني سارعوا بالوفود المباركة إلى طهران، بل وبإيعاض بعضهم، وأشادوا في صحفهم بتلك الثورة ومجدوها، فأى خلافة ينتظرها الإخوان وهي تقوم على التقريب بين أهل السنة وبين أعدى أعداء الإسلام الشيعة الإمامية الإثني عشرية؟

وقبل أن أسوق لك مقالات ومواقف الإخوان المسلمين الانهزامية المخزية تجاه الروافض أسوق لك نبذة عن عقيدة الشيعة الإمامية الإثني عشرية من كتبهم وكلام مراجعهم وآياتهم.

أولاً: يعتقدون أن القرآن الكريم محرف وأن الصحابة زادوا فيه ونقصوا.

ثانياً: تكفيرهم لأصحاب رسول الله ﷺ وخصوصاً أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

ثالثاً: تكفيرهم لمن لم يكن اثني عشرياً.

رابعاً: يكفرون كل من لا يؤمن بولاية أئمتهم.

خامساً: تفضيلهم لأولياءهم على الأنبياء واعتقادهم أنهم معصومون.

سادساً: اعتقادهم أن الإيمان لا يقبل ممن لا يؤمن بالولاية.

سابعاً: اعتقادهم أن أمهات المؤمنين عائشة وحفصة قتلتا رسول الله وأنهما وقعتا في الفاحشة.

ثامناً: اعتقادهم أن من قدم الخلفاء الراشدين الثلاثة أو أحدهم على علي رضي الله عنه فهو مشرك.

أخي المسلم الغيور على دينه:

بعد كل ما سبق من العقائد الكفرية للشيعية الإمامية أنقل لك الآن طرفاً يسيراً من جهود الإخوان المسلمين في التقريب بين السنة والشيعية، والتهوين من عقائدهم، وتصوير الخلاف بيننا وبين الشعية الإمامية أنه كـالخلاف بين المذاهب الأربعة.

١. الإخوان يرون أننا نتفق مع الشيعة في أصل الاعتقاد، وأن ديننا ودينهم واحد، ونبينا واحد، وقرآننا واحد ويستضيفونهم في مقراتهم.

يقول عمر التلمساني المرشد العام الثالث للإخوان المسلمين:

"وبلغ من حرصه -حسن البنا -على توحيد كلمة المسلمين أنه كان يرمي إلى مؤتمر يجمع الفرق الإسلامية لعل الله يهديهم إلى الإجماع على أمر يحول بينهم وبين تكفير بعضهم، خاصة وأن قرآننا واحد وديننا واحد ورسولنا واحد وإلهنا واحد، ولقد استضاف لهذا الغرض فضيلة الشيخ محمد القمي أحد كبار علماء الشيعة وزعمائهم في المركز العام فترة ليست بالقصيرة، كما أنه من المعروف أن الإمام البنا قد قابل المرجع الشيعي آية الله الكاشاني أثناء الحج سنة ١٩٤٨م وحدث بينهما تفاهم."^١هـ

وقال القرضاوي:

"نشأت في مدرسة تعمل في خدمة الإسلام، هذه المدرسة قام عليها رجل يتميز بالاعتدال في فكره وتحركه وعلاقاته، وذلك هو الإمام الشهيد حسن البنا، فقد كان هذا الرجل أمة وحده في هذه الناحية، حيث يتعامل مع جميع الناس، حتى كان بعض مستشاريه من الأقباط، وأدخلهم في اللجنة السياسية، وكان يصطحب بعضهم في المؤتمرات، ورأى التقارب مع الشيعة، ولذلك استقبل زعماءهم في المركز العام في القاهرة، المركز العام للإخوان المسلمين، فهذا الاعتدال عندي من تأثري أيضاً من اتجاه حسن البنا ومدرسته."^٢هـ

وقال المرشد عمر التلمساني:

"وفي الأربعينات على ما أذكر كان السيد القمي وهو شيعي المذهب ينزل ضيفاً على الإخوان في المركز العام، ووقتها كان الإمام الشهيد يعمل جاداً على التقريب بين المذاهب حتى لا يتخذ أعداء الإسلام الفرقة بين المذاهب منفذاً يعملون من خلاله على تمزيق الوحدة الإسلامية، وسألناه يوماً عن مدى الخلاف بين أهل السنة والشيعة فنهانا عن الدخول في مثل هذه المسائل الشائكة التي لا يليق بالمسلمين أن يشغلوا أنفسهم بها، والمسلمون على ما ترى من تناوب يعمل أعداء الإسلام على إشعال ناره.

قلنا لفضيلته: نحن لا نسأل عن هذا للتعصب أو توسعة هوة الخلاف بين المسلمين، ولكننا نسأل للعلم لأن ما بين السنة والشيعة مذکور في مؤلفات لا حصر لها، وليس لدينا من سعة الوقت ما يمكننا من البحث في تلك المراجع.

فقال رضوان الله عليه: اعلّموا أن أهل السنة والشيعة مسلمون تجمعهم كلمة لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وهذا أصل العقيدة، والسنة والشيعة فيه سواء وعلى النقاء، أما الخلاف بينهما فهو في أمور من الممكن التقريب بينهما."^٣هـ

^١ الملهم الموهوب حسن البنا ص ٧٨.

^٢ الإسلام والغرب مع الدكتور يوسف القرضاوي ص ٧٢.

^٣ ذكريات لا مذكرات ص ٢٤٩-٢٥٠.

وختلاصة ما سبق:

- ١ - أن البنا قد التقى بالفعل كبار شيعة إيران كما وصفهم التلمساني.
- ٢ - أن البنا يرى أن أهل السنة والشيعة متفقون في أصل العقيدة، وأنهم في ذلك سواء، إذ الكل يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن دين الجميع واحد ونبينهم واحد وإلههم واحد.
- ٣ - أن الخلاف في أمور يمكن التقريب بينها.

ويقول المرشد الحالي للإخوان المسلمين في مصر محمد مهدي عاكف:

"الشيعة الجعفرية متفقون معنا في أصول العقيدة."

ثم قال: "إذا كان هناك قدر من الخلاف في الأفكار وفي الرأي فهي لا تخرجهم من حظيرة الإسلام، ومن ثم فنحن نعتبرهم إخواننا في الدين." اهـ^١

وقال: " الإخوان يتفقون مع الطوائف الرئيسية للشيعة في العقيدة، أما الاختلاف فلا يكون إلا في الفروع فقط." اهـ^٢

وقال: " فالمذاهب السنية والمذاهب الشيعية كلها مذاهب معتبرة تقود إلى الجنة إن شاء الله حينما يحترمها الإنسان." اهـ^٣

والتأمل في الأصول العقديّة التي أوردتها سابقاً عن الشيعة أننا نخالفهم فيها ولو وافقناهم فيها فقد كفرنا بما أنزل على محمد ﷺ من الحق، فلا نتفق معهم في القول بتحريف القرآن، ولا نتفق معهم على أن من شروط الإيمان الإيمان بولاية أئمتهم ، ولا نتفق معهم على تكفير الصحابة وخصوصاً الخلفاء الراشدين الثلاثة، ولا نتفق معهم في أن أولياءهم معصومون، ولا في أنهم أفضل من الأنبياء، ولا نتفق معهم على أن من قدم الخلفاء الثلاثة على علي فهو مشرك، ولا نتفق معهم على أن أئمتهم يعلمون الغيب ولا يموتون إلا برضاهم، ولا نتفق معهم في رمي أم المؤمنين عائشة وحفصة بالفجور ولا أنهما قتلتا رسول الله... إلخ، فهذه أصول عقديّة لا نتفق معهم فيها، ولو وافقناهم فيها فقد انسلخنا من الإسلام كما تنسلخ الحية من جلدها. ودعني أخي القارئ الكريم أوقفك على نظرة الشيعة الإمامية لأهل السنة لتعلم يقيناً هل يمكننا الاتفاق معهم؟

إنهم يعتقدون كفرنا ونجاستنا لأننا نواصب في نظرهم.

يقول نعمة الله الجزائري:

"وأما الناصب وأحواله فهو إنما يتم ببيان أمرين: الأول: في بيان معنى الناصبي الذي ورد في الأخبار أنه نجس وأنه أشر من اليهودي والنصراني والمجوسي، وأنه كافر نجس بإجماع علماء الإمامية رضوان الله عليهم." اهـ^٤

ويقول آيتهم الخميني:

"وأما النواصب والخوارج لعنهم الله تعالى فهما نجسان من غير توقف." اهـ^٥

^١ مجلة المختار الإسلامي عدد ٢٨٨ ص ٣٠.

^٢ إخوان أون لاين نت ١٠/٣ / ٢٠٠٤م.

^٣ الجزيرة نت ١٠/٣ / ٢٠٠٤م.

^٤ الأنوار النعمانية (٣٠٦/٢).

واليك التصريح من كلامهم بأنهم يعنون بالنواصب أهل السنة:

يقول شيخهم حسين البحراني:

"بل أخبارهم عليهم السلام تنادي بأن الناصب هو ما يقال له عندهم سنياً".^١
ويقول أيضاً في المصدر السابق: "ولا كلام في أن المراد بالناصبية هم أهل التسنن".^٢ اهـ

ويقول علي آل محسن:

"وأما النواصب من علماء أهل السنة فكثيرون أيضاً منهم ابن تيمية وابن كثير الدمشقي وابن الجوزي وشمس الدين الذهبي وابن حزم الأندلسي وغيرهم".^٣ اهـ

وأما زعم المرشد حسن البنا أننا نتفق مع الشيعة في الدين والرب والرسول فسأترك الجواب عن هذا للشيعة أنفسهم، ليعلم كل أحد أن الإخوان المسلمين لم يفقهوا دينهم ولا واقعهم وواقع الأمة من حولهم.

يقول نعمة الله الجزائري:

"إننا لم نجتمع معهم -يعني أهل السنة- على إله ولا على نبي ولا على إمام وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا".^٤ اهـ

موقف الإخوان المسلمين من الخميني وثورته في إيران

وقبل أن أورد ما وقفت عليه من مواقف الإخوان المسلمين حول الخميني وثورته الرافضية الإمامية الجعفرية أحب أن أبين لك أن الخميني من كبار علماء المذهب الجعفري الإثني عشري وآيات الرافضة، وإليك بعض أقواله الكفرية الدالة على ذلك:

١. قال الخميني:

"وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل".^٥ اهـ

٢. وقال الخميني:

"الإيمان لا يحصل إلا بواسطة ولاية علي وأوصيائه المعصومين الطاهرين عليهم السلام بل لا يقبل الإيمان بالله ولا رسوله من دون الولاية".^٦ اهـ

٣. وقال الخميني:

"إن العالم الإسلامي وغير الإسلامي لا يعترف بقوتنا ما لم نسيطر على مكة والمدينة، وإننا حينما أدخل مكة والمدينة فاتحاً فواجبي الأول أن أخرج الصنمين أبا بكر وعمر من قبريهما".^٧ اهـ

^١ تحرير الوسيلة (١/١١٨).

^٢ المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية ص ١٤٧.

^٣ كشف الحقائق ص ٢٤٩.

^٤ الأنوار النعمانية (٢/٢٧٨-٢٧٩).

^٥ الحكومة الإسلامية ص ٥٢.

^٦ الأربعون حديثاً ص ٥١١.

^٧ الأستاذ الخميني في مرآة عقائده لعبد القادر آزاد ص ١.

٤. الخميني يقول إن جميع الأنبياء بما فيهم نبينا ﷺ لم ينجحوا في أهدافهم والذي سينجح هو مهدي الرافضة المنتظر، ففي مجلة طهران تاييمز الصادرة في مدينة قم الإيرانية بتاريخ ٢٩ يونيو ١٩٨٠م قال الخميني: "إن كل نبي جاء لنشر العدل في العالم ولكن جميع الأنبياء لم ينجحوا في أهدافهم حتى إن خاتم المرسلين الذي أرسل لإصلاح البشرية وتنفيذ العدل وتربية الناس لم ينجح في عصره وسينجح الإمام المهدي في كل ذلك." اهـ

٥. وقال الخميني: "الصحابة الذين يسمونهم المنافقون." اهـ^١

٦. الخميني يحث على قراءة كتب محمد باقر المجلسي المليئة بالكفر الصراح، فقد قال ما ترجمته إلى العربية لأنه كتب بالفارسية:

"الكتب التي ألفها المرحوم المجلسي باللغة الفارسية اقرؤوها حتى لا تقعوا في الذل والهوان." اهـ^٢
وقد سبقت بعض النقول من كتب المجلسي.

كما أنه يثني على كتابهم المعتمد المليء بالكفريات والضلالات الكافية للكليبي، فقد قال الخميني ما ترجمته إلى العربية:

"إن الكافي هو أحد الكتب الأربعة المعتمدة." اهـ^٣

وكتب المجلسي والكافي للكليبي مليئة بالقول بتحريف القرآن، ومن ذلك قول المجلسي:

"ولكن أصحابه صلى الله عليه وآله عملوا عمل قوم موسى فاتبعوا عجل هذه الأمة وسامريها أعني أبا بكر وعمر فغضب المنافقون خلافته خلافة رسول الله من خليفته وتجاوزوا إلى خليفة الله أي الكتاب الذي أنزله فحرفوه وغيروه وعملوا به ما أرادوا." اهـ^٤

٧. الخميني يمدح نصير الدين الطوسي الذي تأمر مع التتار لإسقاط بغداد وقتل الخليفة وقرابة المليون مسلم فقد قال:

"وإذا كانت ظروف التقية تلزم كل أحد منا بالدخول في ركب السلاطين فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو أدى الامتناع إلى قتله، إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام والمسلمين مثل علي بن يقطين ونصير الدين الطوسي رحمهما الله." اهـ^٥
وعلي بن يقطين كان مسئولاً عن سجن فيه خمس مئة من أهل السنة، فأمر غلمانهم فهدوا سقف السجن عليهم فماتوا جميعاً.

تأييد الإخوان المسلمين لثورة الخميني.

بعد قيام الثورة في إيران وتولي الخميني زمام الأمور بادر الإخوان المسلمون إلى إصدار بيان نشرته مجلة الدعوة بتاريخ ١٩٧٩/٢/٢٥م جاء فيه:

^١ الحكومة الإسلامية ص ٦٩.

^٢ كشف الأسرار ص ١٢١.

^٣ كشف الأسرار ص ٧٥.

^٤ حياة القلوب (٥٤١/٢)

^٥ الحكومة الإسلامية ص ١٤٢.

"دعا التنظيم العالمي للإخوان المسلمين قيادات الحركات الإسلامية في كل من تركيا وباكستان والهند وأندونيسيا إلى اجتماع أسفر عن تكوين وفد توجه إلى طهران، وقد أكد الوفد من جانبه للإمام الخميني أن الحركات الإسلامية ستظل على عهدا في خدمة الثورة في إيران." اهـ

وفي نفس المجلة العدد ١٩ في أغسطس ١٩٧٩م سألت المجلة أبا الأعلى المودودي الإخواني الكبير عن رأيه في الثورة الإيرانية فقال:

"ثورة الخميني ثورة إسلامية والقائمون عليها هم جماعة إسلامية وشباب تلقوا التربية في الحركات الإسلامية، وعلى جميع المسلمين عامة والحركات الإسلامية خاصة أن تؤيد هذه الثورة وتتعاون معها في جميع المجالات." اهـ

وفي كتاب موقف علماء المسلمين من الشيعة والثورة الإسلامية لعز الدين إبراهيم ص ٤١:٤٢ قال المؤلف:

"الثورة التي اشتعلت مع مطلع عام ١٩٧٨م وانتصرت مطلع عام ١٩٧٩م فأيقظت روح الأمة المسلمة على طول المحور الممتد من طنجة إلى جاكرتا، ومع تقدم الثورة كان استقطابها للجماهير يزداد... الجماهير التي كانت تعبر عن بهجتها وفرحتها في شوارع القاهرة المعز ودمشق الشام... وفي كراتشي والخرطوم... في استنامبول ومن حول بيت المقدس... وفي كل مكان يوجد فيه المسلمون... في ألمانيا الغربية كان الأستاذ عصام العطار أحد الزعماء التاريخيين لحركة الإخوان المسلمين يكتب كتاباً كاملاً يتناول تاريخ الثورة وجدورها، ويقف بجانبها مؤيداً، ويبرق أكثر من مرة للإمام الخميني مهنئاً مباركاً، وانتشرت أحاديثه المسجلة على أشرطة الكاسيت المؤيدة للثورة بين الشباب المسلم، وكذلك قامت مجلة الرائد لسان حال الطلاب الإسلامي بدور مهم في تأييد الثورة وشرح موقفها، وفي السودان كان موقف الإخوان المسلمين وموقف شباب جامعة الخرطوم الإسلامية من أروع المواقف التي شهدتها العواصم الإسلامية، حيث خرجوا بمظاهرات التأييد وسافر الدكتور الترابي زعيم الإخوان إلى إيران حيث قابل الإمام معلناً تأييده، ومن الجدير بالذكر أن هذا الموقف مستمر حتى الآن.

وفي تونس كانت مجلة الحركة الإسلامية (المعرفة) تقف بجانب الثورة وتباركها وتدعو المسلمين إلى مناصرتها، ووصل الأمر أن كتب زعيم الحركة الإسلامية الغنوشي والذي هو عضو التنظيم الدولي للإخوان المسلمين كتب مرشحاً للإمام الخميني لإمامة المسلمين." اهـ

ثم في الكتاب السابق ص ٤٣ يقول مؤلفه عز الدين إبراهيم:

"وأما في لبنان فقد كان تأييد الحركة الإسلامية للثورة من أكثر المواقف وضوحاً وعمقاً، فقد وقف الأستاذ فتحي يكن ومجلة الحركة (الأمان) موقفاً إسلامياً مشرفاً، وزار الأستاذ يكن إيران أكثر من مرة، وشارك في احتفالاتها، وألقى المحاضرات في تأييدها، وفي (الأمان) وغيرها نشرت قصيدة الأستاذ يوسف العظم (إخواني أردني) ودعا فيها إلى مبايعة الخميني فقال:

بالخميني زعيماً وإماماً هد صرح الظلم لا يخشى الحمام
قد منحناه وشاحاً ووساماً من دمانا ومضينا للإمام
ندمر الشرك ونجتاح الظلام ليعود الكون نوراً وسلاماً " اهـ

ونقلت وكالة مهر للأخبار بتاريخ ٢٢/٢/٢٠٠٦م عن خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس أنه قال:

"إن حركة حماس هي الإبن الروحي للإمام للخميني".

وأنه عند زيارته لتهران زار ضريح الخميني ووضع عليه إكليلاً من الزهور. وهذا الخبر نقلته مواقع كثيرة من مواقع الشبكة العنكبوتية.

أما إخوان اليمن فليسوا إلا جزءاً من التنظيم العالمي للإخوان المسلمين، ومواقفهم من ثورة الخميني كمواقف من سبق ﴿ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ .

ومن أبرز ما يمكن قوله أن عبد المجيد الزنداني يصرح أن في عنقه بيعة للخميني:

حدثني بهذا الأخ أحمد بن منصور العديني حدثني أبو الحسن المصري المأربي حدثني عبد المجيد الريمي عن الزنداني.

قال محدث العصر العلامة الألباني رحمه الله:

إن عجبني لا ينتهي من أناس يدعون أنهم من أهل السنة والجماعة يتعاونون مع الخميني في إقامة دولتهم والتمكين لهم في أرض المسلمين جاهلين أو متجاهلين ما هم فيه من الكفر والضلال والفساد في الأرض ﴿ وَاللَّهُ لَا

يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ فإن كان عذرهم جهلهم بعقائدهم وزعمهم أن الخلاف بيننا وبينهم إنما هو خلاف في الفروع وليس في الأصول فما عذرهم بعد أن نشروا كتبهم (الحكومة الإسلامية) وطبعوه عدة طبعات ونشروه في العالم الإسلامي وفيه من الكفريات ما جاء مما يكفي أن يتعلم الجاهل ويستيقظ الغافل. اهـ¹

وبعد بيان المواقف المخزية السابقة للإخوان المسلمين من الخميني وثورته الرافضية إليك بعض الثمرات المرة التي أفرزتها ثورة الخميني ولا يزال الإخوان المسلمون يتغنون بها إلى الآن:

١ - تصدير الثورة الرافضية الإمامية إلى عدد من الدول العربية الإسلامية في الجزيرة العربية وآسيا وأفريقيا.

٢ - برز حزب الله الرافضي اللبناني كقوة فاعلة مؤثرة تخدم إيران وتحقق أهدافها في لبنان وغيرها.

٣ - كانت ثورة الخميني سبباً رئيسياً في سقوط العراق وأفغانستان في أيدي دول الحلفاء الصليبيين، فقد صرح أبطحي نائب الرئيس الإيراني أنه لولا طهران ما سقطت كابل ولا بغداد، ولا ندري ماهي العواصم الأخرى التي يخططون هم وأسيادهم لإسقاطها.

٤ - إقامة دولة شيعية في العراق.

٥ - إحداث قلاقل وفتن كبيرة في اليمن والبحرين والكويت وغيرها.

٦- الإلحاد في حرم الله من خلال القيام بمظاهرات وأعمال فوضى وعنفي في موسم الحج أودت بحياة أناس، وألحقت أضراراً بالمتلكات، وأحدثت الرعب والقلق في أوساط الحجاج وذلك سنة ١٤٠٧هـ ولا زالوا يحاولون تكرار ذلك كل عام ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصَلِّحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ .

¹ من شريط مسجل بتاريخ ١٢/٢٦/١٤٠٧هـ.

الفكر التكفيري في جماعة الإخوان المسلمين وخروج الجماعات التكفيرية المعاصرة من تحت

عباءتهم

إن من أمعن النظر في دعوة الإخوان المسلمين وجدها منبعاً فياضاً للبدع والفتن على حد سواء، ووجد أن الفكر التكفيري قد عشعش فيها وباض وفرخ منذ بداية نشأتها، فترعرع بسرعة حتى أنتج جماعات تكفيرية تفرعت من هذه الجماعة الأم المنكودة، وظهر في صفوف الجماعة مفكرون كبار كفروا المجتمع من حولهم بأسره، وحكموا على الشعوب المسلمة بأنها شعوب تعيش في جاهلية أشد من الجاهلية التي بعث رسول الله ﷺ والناس عليها، حتى كفروا المؤذنين المردين للشهادتين الداعين إلى الصلاة، وألفوا كتباً انتشرت في صفوف الجماعة انتشار النار في الهشيم، وتلقاها جمهورهم بالقبول والاستحسان.

وقد أتى الفكر التكفيري في صفوف الإخوان ثماره المرة ومن جملتها سلسلة من الاغتيالات والتفجيرات والعمليات الانتحارية التي جعلت جماعة الإخوان لا تجني من الورد إلا الشوك، ومن سل سيف البغي أغمد في رأسه، فقد حصد الإخوان من وراء هذا الفكر المشئوم المشانق والسجون والتشريد للكثير من قادتهم وأتباعهم، وجنوا على المجتمع من حولهم جنایات عظيمة، ومنحوا أعداء الإسلام فرصاً ذهبية للتدخل في بلاد المسلمين والتضييق على الحكام المحكومين، وعرضوا الإسلام لدى غير المسلمين بالقناع الأسود، وفتحوا لكثير من الناس أبواب سوء الظن بالمتدينين على مصراعها، وأفسحوا المجال للعلمانيين والمنافقين للطعن في الدين وأهله بملء أفواههم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وبعد المدخل السابق نشرع الآن في بيان وجود الفكر التكفيري في دعوة الإخوان المسلمين وسيكون ذلك في عدة نقاط:

النقطة الأولى:

حسن البنا كان لا يرى أنه في دولة مسلمة بدليل أنه كان يبايع أصحابه على إقامة دولة إسلامية.

فقد وصفت زينب الغزالي بيعتها لحسن البنا حيث قالت:

"اللهم إني أبايعك على العمل لقيام دولة الإسلام. فقال: وأنا قبلت".^١هـ

وقد كانت زينب الغزالي ترى أن أمة الإسلام غير قائمة فقد قالت:

" وكانت الدراسات كلها تؤكد أن أمة الإسلام ليست قائمة، وإن كانت الدولة ترفع الشعارات بأنها تقيم شريعة الله".^٢هـ

وكفر حسن البنا الذي حاول تفجير المحكمة التي فيها الوثائق التي قبض عليها في السيارة الجيب التي تحمل أسرار التنظيم الخاص مع أنه من أعضاء التنظيم الخاص للإخوان المسلمين.

فقد ذكر عنه تلميذه محمود عبد الحلیم أنه قال له:

" أرايت هذا المفتون ماذا كان ينوي أن يفعل؟ والله ما هذا الشقي مسلماً ولا من الإخوان، ولما خوطف الشيخ من الجهات الرسمية في هذا الحادث تبرأ من هذا الشاب واستنكر بكل شدة فعلته وأظهر استعدادده لأن ينشر بياناً آخر ويذيع فيه أن هذا المفتون وأمثاله ليسوا مسلمين".^٣هـ

^١ أيام من حياتي ص ٢٩.

^٢ المصدر السابق ص ٤٥.

وقد سبق في فصل التقية والتلون عند الإخوان أن البنا كان يكفر الملك فاروق في السر ويأخذ البيعة من أصحابه على العمل لإقامة دولة الإسلام ويمجده ويطريه في العلن.
النقطة الثانية:

كان المرشد العام الثاني للإخوان المسلمين حسن الهضيبي يكفر ضباط الجيش المصري.

قال محمود عبد الحليم وهو يصف المنشورات التكفيرية لضباط الثورة الصادرة عن المرشد حسن الهضيبي:

" ثم يذكي هذه النار ويؤججها ما يصدر عن المرشد من مخبئه بين يوم وآخر منشورات لاهبة" اهـ^١
وقال " وقبل موعد الإجتماع بنحو ساعة فوجدنا بمنشور صادر عن المرشد العام يوزع على هؤلاء الإخوان يحرضهم فيه على رجال الثورة ويرميهم بالكفر" اهـ^٢

وقال: " وقد وجدت أن الإخوان في المركز العام يغذون إخوان الأقاليم بسيل من المنشورات منها خطابات موجهة إليهم من المرشد العام من مخبئه، ولاحظت أن هذه المنشورات والخطابات مما يرفع من حرارة الالتهاب في أعصاب الإخوان ضد الحكومة، حتى إن بعض هذه المنشورات رمت رجال الثورة بما تستباح به الدماء" اهـ^٣. وقد كانت هذه الأحداث كما يذكرها مؤرخ الإخوان قبل انتهاء عام ١٩٥٤م.

وقد استأذن سيد قطب المرشد الهضيبي بواسطة زينب الغزالي أن يطبع كتابه معالم في الطريق الذي أصل فيه للفكر التكفيري فأذن له المرشد بطبعه.

قالت زينب الغزالي:

" وعلمت أن المرشد اطلع على ملازم هذا الكتاب - معالم في الطريق - وصرح للشهيد سيد قطب بطبعه، وحين سألته قال لي: على بركة الله فقد كنت عنده لأخذ الإذن بطبعها" اهـ^٤

وقد أردت بالنقطتين السابقتين أن أثبت أن فكر التكفير موجود في دعوة الإخوان منذ نشأتها الأولى وليس وليد سجن القناطر ولا سجون شمس بدران، فالسجون التي يشيرون إليها بدأت في منتصف الخمسينات وفي أوائل الستينات، وأحداث سجن شمس بدران أيام جمال عبد الناصر كانت سنة ١٩٦٥م بعد القضاء على التنظيم السري الإخواني الذي أعاد تأسيسه سيد قطب.

والذين كانوا في السجون السابقة إنما دخل عليهم فكر التكفير تأثراً بكتب سيد قطب وأفكاره كما شهد بذلك كتّاب الإخوان ومؤرخوهم.

فقد قال فريد عبد الخالق:

" ألعنا فيما سبق إلى أن نشأة فكرة التكفير بدأت بين شباب بعض الإخوان في سجن القناطر في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات وأنهم تأثروا بفكر سيد قطب وكتاباته وأخذوا منها أن المجتمع في جاهلية" اهـ^٥
ومع ذلك فسيد قطب إنما حمل تلك الأفكار المنحرفة بعد التحاقه بجماعة الإخوان المسلمين، فأفكاره التكفيرية ليست فكراً دخيلاً على جماعة الإخوان بل هي أفكار أصيلة في دعوة الإخوان، وقد شهد بذلك المرشد

^١ الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ (٧٥/٢).

^٢ المصدر السابق (٣/٣٨٨).

^٣ المصدر السابق (٣/٤١٨).

^٤ المصدر السابق (٣/٣٧٣).

^٥ أيام من حياتي ص ٤٣.

^٦ في ميزان الحق ص ١١٥.

العام الثاني لجماعة الإخوان المسلمين وهو تلميذ البنا ومعاصره وخليفته على جماعته، وثاني أكبر شخصية في الجماعة، ورب البيت أدرى بما فيه.

فقد نقل عباس السيسي في كتابه (في قافلة الإخوان) عن حسن الهضيبي قوله:

" إنه لا يعلم أن للأستاذ سيد قطب فكراً يغيّر فكر الإخوان المسلمين "أهـ^١
وسياتي بيان جوانب من فكر سيد قطب التكفيري في نقطة مستقلة إن شاء الله.

النقطة الثالثة:

سيد قطب حامل لواء التكفير في هذا العصر.

إن سيد قطب لم يكفر الحكام فحسب بل كَفَّر الشعوب الإسلامية كلها، حتى كَفَّر المؤذنين، وقد ملأ كتبه بالتكفير والحكم على المجتمعات الإسلامية بأنها مجتمعات جاهلية لا سيما كتابه في ظلال القرآن الذي كان سبباً في ضلال السواد الأعظم من الإخوان المسلمين، بل وكان سبب ظهور القطبيين والسروريين الذين يمثلهم في اليمن جمعية الإحسان الذين يعتنون بعناية عظيمة بكتب سيد قطب ويدرسونها في المساجد، وقد شهد عليه بما في كتبه من التكفير حتى بعض خواص الإخوان المسلمين وهو القرضاوي المتهاك في خدمة أعداء الإسلام.

واليك الآن بعض أقوال سيد قطب التكفيرية التي تعتبر قطرة من سيله الجارف.

١ - سيد قطب يكفر البشرية كلها.

قال سيد قطب:

" لقد استدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين للبشرية، وانتكست البشرية بجملتها إلى الجاهلية، شيعها جميعاً لا تتبع دين الله أصلاً، وعاد هذا القرآن يواجه البشرية كما واجهها أول مرة يستهدف منها نفس ما استهدفه في المرة الأولى من إدخالها في الإسلام ابتداءً من ناحية العقيدة والتصور ثم إدخالها في دين الله بعد ذلك من ناحية النظام والواقع "أهـ^٢

وقال: "فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد وإلى جور الأديان، ونكصت عن (لا إله إلا الله) وإن ظل فريق منها يردد على المآذن لا إله إلا الله دون أن يدرك مدلولها ودون أن يعني هذا المدلول وهو يرددها، ودون أن يرفض شرعية الحاكمية التي يدعيها العباد لأنفسهم.

ثم يقول : إلا أن البشرية عادت إلى الجاهلية وارتدت عن لا إله إلا الله فأعطت لهؤلاء العباد خصائص الألوهية، ولم تعد توحّد الله وتخلص له الولاء .

ثم يتابع فيقول: البشرية بجملتها بما فيها أولئك الذين يرددون على المآذن في مشارق الأرض ومغاربها كلمات لا إله إلا الله بلا مدلول ولا واقع، وهؤلاء أثقل إثماً وأشدّ عناداً يوم القيامة لأنهم ارتدوا إلى عبادة العباد "أهـ^٣

^١ الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي ٤٨٧.

^٢ في ظلال القرآن (١٢٥٦/٢).

^٣ المصدر السابق (١٠٥٧/٢).

٢- سيد قطب يدعو الدعوة إلى دعوة الناس إلى اعتناق العقيدة الإسلامية لأنه لا يراهم مسلمين وإن ادعوا الإسلام.

قال سيد قطب:

" كذلك يجب أن يكون مفهوماً لأصحاب الدعوة الإسلامية أنهم حين يدعون الناس لإعادة إنشاء هذا الدين يجب أن يدعوهم أولاً إلى اعتناق العقيدة حتى لو كانوا يدعون أنفسهم مسلمين وتشهد لهم شهادات الميلاد أنهم مسلمون " اه١

٣- سيد قطب يرى أن المجتمع الذي نعيش فيه مجتمع غير مسلم.

قال سيد قطب:

" إن هذا المجتمع الذي نعيش فيه ليس هو المجتمع المسلم ومن ثم لن يطبق فيه النظام الإسلامي " اه٢
ويقول: " والمسألة في حقيقتها كفر وإيمان، إن الناس ليسوا مسلمين كما يدعون وهم يحيون حياة الجاهلية، والدعوة اليوم إنما تقوم لتردد هؤلاء الجاهلين إلى الإسلام، ولتجعل منهم مسلمين " اه٣
وقال في كتابه العدالة الاجتماعية:

" نحن ندعو إلى استئناف الحياة حياة إسلامية في مجتمع إسلامي تحكمه العقيدة الإسلامية، ونحن نعلم أن الحياة الإسلامية على هذا النحو قد توقفت منذ فترة طويلة في جميع أنحاء الأرض، وإن وجود الإسلام ذاته ثم توقف " اه٤

٤- سيد قطب يرى أن المجتمعات الإسلامية تعيش في جاهلية مثل الجاهلية التي عاصرها الإسلام أو أظلم.

حيث قال: " إننا اليوم في جاهلية كالجاهلية التي عاصرها الإسلام أو أظلم، كل ما حولنا جاهلية، تصورات الناس وعقائدهم وعاداتهم وتقاليدهم، وأن الإسلام يهدف إلى إزالة الأنظمة والحكومات الجاهلية " اه٥
وقال:

" إن المجتمع الجاهلي هو كل مجتمع غير المجتمع المسلم... بهذا التعريف الموضوعي تدخل في إطار المجتمع الجاهلي جميع المجتمعات القائمة اليوم في الأرض فعلاً، تدخل فيه المجتمعات الشيوعية... وتدخل فيه المجتمعات الوثنية... وتدخل فيه المجتمعات اليهودية والنصرانية... وأخيراً يدخل في إطار المجتمع الجاهلي تلك المجتمعات التي تزعم لنفسها أنها مسلمة " اه٥

٥- سيد قطب يرى أن مساجد المسلمين معابد جاهلية يجب اعتزالها.

قال سيد قطب:

" اعتزال معابد الجاهلية واتخاذ بيوت العصبة المسلمة مساجد نحس فيها بالاعتزال عن المجتمع الجاهلي " اه٦
٦- سيد قطب يعتبر ذبيحة المسلمين الذين يكفرهم كذبيحة أهل الكتاب.

١ المصدر السابق (١٠١١/٢).

٢ المصدر السابق (٢٠٠٩/٤).

٣ معالم في الطريق ص ١٧٣.

٤ في قافلة الإخوان المسلمين ص ٧٠١.

٥ معالم في الطريق ص ٩٨.

٦ في ظلال القرآن (١٨١٦/٣).

قال علي عشاوي:

" وجاءني أحد الإخوان وقال لي: إنه سيرفض أكل ذبيحة المسلمين الموجودة حالياً، فذهبت إلى سيد قطب وسألته عن ذلك فقال :

دعهم يأكلونها فيعتبرونها ذبيحة أهل الكتاب، فعلى الأقل المسلمون الآن هم أهل الكتاب " اهـ^١

٧ - سيد قطب لا يصلي الجمعة لأنه يرى أن الجمعة لا تقام إلا في ظل الخلافة.

قال علي عشاوي:

" وجاء وقت صلاة الجمعة فقلت لسيد قطب: دعنا نقم ونصلي. وكانت المفاجأة أن علمت ولأول مرة أنه لا يصلي الجمعة!! وقال: إنه يرى أن صلاة الجمعة تسقط إذا سقطت الخلافة، وأنه لا جمعة إلا بخلافة " اهـ^٢

وما أشبه هذا بعقيدة الرافضة الذين لا يرون إقامة الجمعة إلا في وجود الإمام المعصوم.

٨ - يرى سيد قطب رأي الخوارج والمعتزلة أن الإيمان لا يتجزأ ولا يزيد ولا ينقص.

وبناءً على ذلك كفر الخوارج مرتكب الكبيرة.

قال سيد قطب: " الإيمان وحدة لا تتجزأ " اهـ^٣

٩- يرى سيد قطب كفر من اتبع غير الإسلام ولو في حكم واحد.

قال سيد قطب:

" والإسلام منح للحياة كلها من اتبعه كله فهو مؤمن وفي دين الله، ومن اتبع غيره ولو في حكم واحد فقد رفض الإيمان واعتدى على ألوهية الله وخرج من دين الله مهما أعلن أنه يحترم العقيدة وأنه مسلم " اهـ^٤

وليكن منك على بال ما قاله مرشد الإخوان الثاني حسن الهضيبي:

" إنه لا يعلم أن للأستاذ سيد قطب فكراً يغيّر فكر الإخوان المسلمين " .

هذا وعند سيد قطب طامات كفرية أخرى تصدى لبيانها حامل لواء الجرح والتعديل في هذا العصر العلامة ربيع المدخلي في عدة كتب فجزاه الله خيراً.

النقطة الرابعة:

أيمن الظواهري يمجّد كتب سيد قطب.

قال علي السيد الوصيفي:

وقد ساهم كتاب (معالم على الطريق) الذي ألفه سيد قطب في وضع أسس الانقلاب على المجتمعات الإسلامية، وقد أكد ذلك أيمن الظواهري وذلك في (جريدة الشرق الأوسط ٤ ديسمبر ٢٠٠٢م) وبين أن سيد قطب هو الذي وضع الدستور في كتابه الديناميت (معالم في الطريق) وأن فكر سيد هو وحده مصدر الإحياء الأصولي، وأن فكر سيد كان شرارة البدء في إشعال الثورة ضد أعداء الإسلام في الداخل والخارج. اهـ^٥

أقول: لقد تربي قادة تنظيم القاعدة على أفكار سيد قطب فكفروا بالحكومات كلها وطعنوا في علماء الإسلام وأئمة المعاصرين من أمثال الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين أشد الطعن، وفتحوا أبواب الشر والفتن على أمة

^١ التاريخ السري للإخوان المسلمين ص ٨٠.

^٢ المصدر السابق ص ١١٢.

^٣ في ظلال القرآن (٧٩٨/٢).

^٤ المصدر السابق (٩٧٢/١).

^٥ الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي ص ٣٨٢.

الإسلام على مصراعها، لقد أثمرت كتب سيد قطب مكفرين ومنتحرين ومفجرين وثوريين، بنست الشجرة والثمرة.
والسروريون ليسوا إلا إحدى تلك الثمرات المرة التي أثمرها سيد قطب وكتبه.

النقطة الخامسة:

شهادة إخوانية أن تنظيم (التكفير والهجرة) وتنظيم (الناجون من النار) أخذوا أفكارهم عن سيد قطب وأنهم خرجوا من صفوف الإخوان المسلمين.

قال محمود عساف وهو من كبار الإخوان:

" ولقد أدت انحرافات النظام هذه إلى انحرافات فكرية عند شباب الإخوان جعلتهم ينسلخون عن الجماعة، وأسموا أنفسهم أسماء رنانة لا تنطبق على المسميات مثل (تنظيم التكفير والهجرة) و (تنظيم الناجون من النار) لقد أخذ هؤلاء أفكارهم عن الشهيد سيد قطب " اهـ^١
شهادة إخوانية أخرى أن شباب الإخوان المسلمين في سجن القناطر حملوا التكفير متأثرين بأفكار سيد قطب وكتاباته.

فقد قال فريد عبد الخالق وهو من كبار الإخوان المسلمين:

" ألمعنا فيما سبق إلى أن نشأة فكر التكفير بدأت بين شباب بعض الإخوان في سجن القناطر في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات، وأنهم تأثروا بفكر سيد قطب وكتاباته وأخذوا منها أن المجتمع في جاهلية وأنه قد كفر حكامه الذين تنكروا لحاكمية الله بعدم الحكم بما أنزل الله ومحكوميه إذا رضوا بذلك " اهـ^٢
وقال : " إن أصحاب هذا الفكر وإن تعددت جماعاتهم يعتقدون بكفر المجتمعات الإسلامية القائمة وجاهليتها جاهلية الكفار قبل أن يدخلوا في الإسلام في عهد الرسول ﷺ، ورتبوا الأحكام الشرعية بالنسبة لهم على هذا الأساس، وحددوا علاقاتهم مع أفراد هذه المجتمعات طبقاً لذلك، وقد حكموا بكفر المجتمع لأنه لا يطبق شرع الله ولا يلتزم بأوامره ونواهيه، ومنهم من قال بعدم كفر مخالفيهم ظاهرياً وقالوا بنظرية المفاصلة الشعورية، فأجاز هذا الفريق الصلاة خلف الإمام الذي يؤم المصلين في سجوتهم ومتابعته في الحركات دون النية، وقالوا بعدم تكفير زوجاتهم وأجلوا كفرهم على أساس نظرية (مرحلية الأحكام) وأنهم في عصر الاستضعاف - أي العهد المكي - بأحكامه التي نزلت إبانته فلا تُحرّم المشركات ولا الذبائح، ولا تجب صلاة الجمعة ولا العيدين، ولا يجوز الجهاد ويكفرون من لم يؤمن بكفرهم، وأخذوا ببعض أساليب الباطنية في (التقية) ألا يذكروا أسرار معتقداتهم لغيرهم ويظهرونها لخواصهم وأتباع فكرهم، وذلك عندهم ضرورة حركية.

^١ مع الإمام الشهيد ص ١٥٩.

^٢ في ميزان الحق ص ١١٥.

وطائفة تمسكت بالمفاصلة الصريحة وكفرت مخالفيهم ومن كان معهم ومنهم جماعة الإخوان المسلمين ومرشدهم وآبائهم وأمهاتهم وزوجاتهم وهم جماعة (التكفير والهجرة) الذين يسمون أنفسهم (جماعة المؤمنين) "اه^١

شهادة إخوانية ثالثة:

يقول علي جريشة وهو من كبار الإخوان المسلمين بعد أن تحدث عن غلو الخوارج وتكفيرهم لعلّي وأصحابه: " وفي الحديث انشقت مجموعة على جماعة إسلامية كبيرة إبان وجودهم في السجن... ومع ذلك لجأت تلك المجموعة إلى تكفير الجماعة الكبيرة لأنها لا تزال على رأيها في تكفير الحاكم وأعوان الحاكم ثم المجتمع كله، ثم انشقت المجموعة المذكورة إلى مجموعات كثيرة كل منها يكفر الآخر "اه. وكل هذه الشهادات وما قبلها تثبت أن الجماعات التكفيرية المعاصرة خرجت من تحت عباءة الإخوان المسلمين، لأن الجماعة تحمل هذه الأفكار منذ النشأة الأولى، وما ظنك بجماعة يقودها الجهال؟ موقف أهل السنة والجماعة من أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة.

وأهل السنة المعاصرون هم من تصدوا لكتب سيد قطب منذ أول ظهورها وهم من وقف في وجه الجماعات التكفيرية المعاصرة التي خرجت من رحم جماعة الإخوان المسلمين وهم من حذروا من فتنة ابن لادن التكفيرية وتنظيم القاعدة.

فقد قال عنه سماحة العلامة ابن باز رحمه الله:

أسامة بن لادن من المفسدين في الأرض ويتحرى طرق الشر الفاسدة وخرج عن طاعة ولي الأمر. اه^٢

وقال شيخنا العلامة المحدث مقبل الوادعي رحمه الله:

أبرأ إلى الله من ابن لادن فهو شؤم وبلاء على الأمة وأعماله شر. اه^٣

وفي نفس العدد قال له الصحفي السائل:

الملاحظة أن المسلمين يتعرضون للمضايقات في الدول الغربية بمجرد حدوث انفجار في أي مكان في العالم. فأجاب الشيخ: أعلم ذلك وقد اتصل بي بعض الإخوة من بريطانيا يشكون التضييق عليهم ويسألون عما إذا كان يجوز لهم إعلان البراءة من أسامة بن لادن فقلنا لهم: تبرأنا منه ومن أعماله منذ زمن بعيد والواقع يشهد أن المسلمين في دول الغرب مضيق عليهم بسبب الحركات التي تغذيها حركة الإخوان المفلسين أو غيرهم والله المستعان.

فقال له السائل: ألم تقدم نصيحة إلى أسامة بن لادن؟

فقال: لقد أرسلت نصائح لكن الله أعلم وصلت أم لا، وقد جاءنا منهم إخوة يعرضون مساعدتهم لنا وإعانتهم حتى ندعو إلى الله، وبعد ذلك فوجئنا بهم يرسلون مالا يطلبون منا توزيعه على رؤساء القبائل لشراء مدافع ورشاشات ولكنني رفضت عرضهم وطلبت منهم ألا يأتوا إلى منزلي ثانية وأوضحنا لهم أن عملنا هو دعوي فقط ولن نسمح لطلبتنا بغير ذلك. اه.

^١ المرجع السابق ص ١١٨.

^٢ جريدة المسلمون والشرق الأوسط ٩ جماد الأولى سنة ١٤١٧هـ.

^٣ جريدة الرأي العام الكويتية بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٨م عدد ١١٥٠٣.

وقد سمعته رحمه الله مراراً وهو يسمى جماعة الجهاد بجماعة الفساد.

التنظيم السري المسلح والتصفيات الجسدية في دعوة الإخوان المسلمين

النقطة الأولى:

فكرة التنظيم السري لدى الإخوان المسلمين.

" من خلال استقراء المنهج العملي في المنظمات الشيوعية والتشكيلات الحزبية والحركات الراضية استطاع حسن البنا أن يستنبط فكرة التنظيم والخلايا السرية ويبلورها في العمل الإسلامي لأول مرة في تاريخ الإسلام، وقد شهد بذلك الأستاذ عصام تليمة قائلاً: ... حسن البنا نفسه استفاد من تشكيلات الشيوعيين وغير الإسلاميين في تشكيلات الإخوان المسلمين، وهي نظام الأسر في الإخوان والخلايا في الشيوعيين، واستفاد من تجربة النظام الخاص (التنظيم السري) من بقية الأحزاب المصرية في هذا الوقت ".^١

وقد بين الأستاذ عبد العزيز كامل أن نظام البيعة في دعوة الإخوان مقتبس من الهيئات الماسونية فقال:

" بل نستطيع القول إن هذا الأسلوب كان أقرب إلى النظام الماسوني أو الجماعة السرية التي أفرزتها عهود التآمر منها إلى عهود الصفاء والنقاء الإسلامي الأول ".^٢ اهـ

وقال الدكتور مصطفى غلوش :

" الإخوان لهم تنظيم يشبه التنظيم الشيعي، ولهم أهداف براجماتية أو نفعية بحتة، والإسلام لا يعرف ما يسمى بالتنظيم ولو كانت هذه الجماعة تنظيمًا إسلاميًا لأخذ به الأزهر من ألف عام".^٣ اهـ

وقد سيطر الفكر السري على دعوة الإخوان منذ نشأتها إلى الآن.

قال أبو العلاماضي:

" النظام الخاص بوجود برجاله المسيطرين على مفاتيح القرار وعلى التشكيل وعلى صيغة العقلية الجديدة لدرجة أنه بدأت الآن تتولد مجموعات من أجيال لاحقة تفكر بنفس الطريقة".^٤ اهـ

فالسرية سمة غالبية في جماعة الإخوان أينما كانت يريدون أن يقولوا لشباب المسلمين:

الأرض مظلمة وأنتم مضطهدون ومراقبون ولا بقاء لكم إلا بالتنظيمات السرية.

وقد أصل حسن البنا لهذا الطريق بزعم أن الحكومات ستحاربهم والناس سيكونون ضدهم ليكونوا دائماً على خوف وحذر فقال:

" أحب أن أصارحكم أن دعوتكم لا زالت مجهولة عند كثير من الناس ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية... وأضاف قائلاً:

سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام عقبة في طريقكم، وستجدون من أصحاب التدين ومن العلماء الرسميين من يستغرب فهمكم للإسلام، وينكر عليكم جهادكم في سبيله، وسيحقد عليكم الرؤساء والزعماء وذووا الجاه

^١ المصريون بنت ٢٤-٢٠٠٧م.

^٢ مذكرات عبد العزيز كامل ص ٥٧.

^٣ الأخبار ٣/١٢/٢٠٠٥م.

^٤ العربي نت ٣٠ مايو ٢٠٠٤م.

والسلطان، وستقف في وجهكم كل الحكومات على السواء، وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم وأن تضع العراقيل في طريقكم".^١ اهـ

متى يلتحق الشباب بالتنظيم السري الإخواني؟

((تبدأ التربية في حركة الإخوان بصغار السن ليسهل ترويضهم والتحكم في رغباتهم ومشاعرهم حيث تهرب بهم من الواقع إلى الشواطئ وملاعب الكرة والمراكز الصيفية والمقابر حيث التوجيهات السرية التي لا يستطيعون التصريح بها في وسط العامة ثم الأناشيد والمسرحيات والأفلام، ثم تحديد الخصوم والأعداء والعقبات، ثم بناء الآمال، ثم اختبارات ترك الخلاف والأفكار الأخرى.

وفي التشكيل الفكري تضرب الأمثال وتقص المظالم التي تعرض لها الإخوان في سجون شمس بدران كي تؤثر في النفوس والمشاعر، ثم تعرض الكتب الحركية الإخوانية لتحديد الاتجاهات والمنطلقات والآمال والعوائق، وكي تتيسر المقاصد وتتضح المفاهيم تعرض بعض المسرحيات التي يقوم أحد أفرادها بدور مدرس اللغة المتعجرف الذي يهدر عمره في خلافات لغوية، وآخر يقوم بدور الفقيه المجادل الذي يشغل نفسه في قضايا الحيض والنفاس، وآخر يقوم بدور الدرويش الذي لا له ولا عليه، ومن بين هؤلاء يظهر صاحب الفكر الراقى المعبر عن الصورة المتكاملة للمسلم الشمولي الذي يهتم بأمر المسلمين في العالم ويفرق بين الأصول والفروع والأولويات والمتروكات، يظهر معاتباً أو زاجراً لهؤلاء الذين شغلوا أنفسهم في قضايا فرعية وتركوا المسلمين في العالم يذبحون ويقتلون، وبالموازنة بين الضريقتين لا يجد الشباب الذي لا يعرف شيئاً عن دقائق الأمور الإسلامية مهرباً دون الوقوع في فلك تلك المنظمة وكيف يتخلى عنها وهي هيئة مثالية كاملة لا يعترئها نقص ولا يعيبها عيب، ففيها المنافع والمصالح وفيها الأنشطة وفيها الأصحاب وفيها الأموال الكثيرة، بينما الواقع من حولها يشوبه الفساد والفقر، وكيف يتركها وهو محاصر بين أفراد لا يتركونه بالليل ولا يفارقونه بالنهار، يحولون بينه وبين العالم أجمع حتى يتم تجنيده، وكيف لا يُجند وقد سمع أن القافلة تسير والكلاب تنبح، وإن لم تركب القطار فلن يقف لك، ثم بعد ذلك يلحق الشاب بحلقة دعوية ثم بأسرة سرية مكونة من خمسة أفراد.))^٢

النقطة الثالثة:

كيفية تشكيل الأسر والقيادات وطريقة الترقى في الرتب داخل الجماعة.

بعد أن يتم تجميع الأفراد بأي صورة من الصور سواءً انتظم الشخص في حلقاتهم بدافع حب الدين والتعلم، وسواءً كانت حلقات تحفيظ أو غيرها، أو شارك في رحلة أو في أمسيات أو غيرها من شباك الإخوان، وتمت تعبئته ومتابعته وتكليف من يقوم بذلك من خلال الزيارات المتكررة والهدايا ولو رمزية، ومساعدته إن احتاج إلى ذلك يتم إدخاله داخل أسر الجماعة التي قال عنها محمود عبد الحليم:

" وتتكون الأسرة من خمسة أفراد، وتكوين الأسرة من هذا العدد القليل يسهل لها الوجود في أي مكان وفي أي وقت دون التقيد بمكان معين أو زمن معين، وللأسرة نقيب وهو الذي يتصل بالقيادة المحلية، وللقيادات المحلية نقيب يتلقى من القيادة الأعلى، وهكذا حتى يكون التلقي في أوله من المرشد العام".^٣ اهـ

^١ رسالة بين أمس واليوم ص ١٦٢.

^٢ الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي ٨٣-٨٤.

^٣ الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ (٢٨٧/١).

وهذا ما يسمى بالبناء الهرمي، وكل طبقة من طبقات البناء الهرمي لها تربية خاصة وتوجيهات خاصة ووظائف خاصة حتى على مستوى الكتب التي تقرأ عليهم أو يوجهون لقراءتها.

لا ترقى ووصول إلى البيعة إلا بعد النجاح في الامتحان الإخواني.

يقول عبد العزيز كامل:

" هناك اختبارات الكفاءة البدنية للأفراد والتوازن النفسي والحماسي للدعوة مع القدرة على ضبط النفس، ويعرض عليه أحد أعضاء النظام هذه المبادئ الثلاثة (السمع والطاعة والكتمان) وأن ينفذ ما يلقي إليه دون تردد، فإذا اطمأن إليه ومر في بعض الاختبارات التمهيديّة تحددت له ليلة البيعة "اهـ^١
بالبيعة يلتحق الشخص بالنظام السري وتكبر مهماته.

يقول محمود عبد الحليم :

" وتعد البيعة المحك النهائي للانتماء إلى حركة الإخوان فإذا بايع العضو في الغرف المظلمة ألحق بالنظام السري وأصبح عضواً عاملاً وارتقت مهماته عن مهمات العضو الدعوي، ومن ثم يتم توجيهه حسب قدراته إما في تنظيم الدعاية والإعلان والسياسة أو في التنظيم الخاص بالاستخبارات والتجسس على المخالفين... إلخ"اهـ^٢
أقول: يا لها من جهود جبارة نهايتها أن يكون الشخص جاسوساً أو صحفياً مخادعاً أو سياسياً كذاباً أو صياداً للشباب المغرر بهم تحت مظلة نصره الدين والتضحية من أجله، وما أسهل اختراق هذه الجماعة من قبل الجواسيس والمناوئين لها لأن شروط الترقى هي التبعية والطاعة العمياء والولاء للجماعة، وكل جاسوس يمكنه ذلك بسهولة.

المبايع يفوض شئونه العامة والخاصة للقيادة ويطيعها طاعة مطلقة عمياء.

فسر حسن البنا في رسالة التعاليم أحد أركان البيعة العشرة وهو ركن الطاعة بقوله:

" أريد بالطاعة التامة امتثال الأمر وإنفاذه تواً في العسر واليسر والمنشط والمكره، وذلك أن مراحل الدعوة ثلاث... ولما تكلم عن مرحلة التكوين قال: ونظام الدعوة في هذه المرحلة صوفي بحت من الناحية الروحية، وعسكري بحت من الناحية العملية، وشعار هاتين الناحيتين دائماً: أمر وطاعة من غير تردد ولا مراجعة ولا شك ولا حرج"اهـ^٣

وفي مجموعة رسائل البنا ص ٢٨٩ دخل حسن البنا في تفاصيل أدق يجب أن يقوم بها هذا التابع قائلاً: "... وأن تحيط القيادة علماً بكل ظروفك ولا تقدم على عمل يؤثر فيها تأثيراً جوهرياً إلا بإذن، وأن تكون دائم الاتصال الروحي والعملية بها، وأن تعتبر نفسك دائماً جندياً في الثكنات تنتظر الأوامر"اهـ

وقال محمود الصباغ:

" ولأمير الجماعة حق الطاعة التامة على جميع أفراد جماعته وأن للجماعات جلسات ورحلات دورية، وأن الأمير يستشير أفراد جماعته دون أن يكون عليه إلزام.. وعلى الفرد ألا يقدم على أي عمل يؤثر في مجرى حياته

^١ مذكرات عبد العزيز كامل ص ٥٧.

^٢ الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ (٢٤٨/٣).

^٣ مجموع رسائل البنا ص ٢٨١.

كالزواج والطلاق قبل أن يحصل على تصريح به من القيادة عن طريق أمير الجماعة، وأن عقوبة التأخير عن تأدية الواجب والتقصير في التكاليف يوقعها أمير الجماعة سواءً أكانت عقوبات مادية أو أدبية "أه^١ أقول: تباً لكم أيها الإخوان متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً، إن هذه ليست شروط بيعة إنه عقد بيع لقد باع لكم التابع نفسه بثمن بخس بل بلا ثمن، إن رسول الله ﷺ الذي هو لأمته بمنزلة الوالد كما أخبرنا بذلك، والذي قال الله عنه ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ والذي قال الله فيه ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ لم يأخذ على أتباعه هذه الموثائق، إنه الابتداء في دين الله بأبشع صورته وأقبح مظاهره لما يؤول إليه من الفساد العريض.

عقوبة من نقض بيعة الإخوان أو أفشى أسرارهم أو خالف أوامرهم.

ذكر محمود الصباغ أنه يقال للمبايع بعد البيعة :

"فإن خنت العهد أو أفشيت السر فسوف يؤدي ذلك إلى إخلاء سبيل الجماعة منك ويكون مأواك جهنم وبئس المصير "أه^٢

وقال:

" إن أي خيانة أو إفشاء للسر بحسن قصد أو بسوء قصد يعرض صاحبه للإعدام وإخلاء سبيل الجماعة منه مهما كانت منزلته ومهما تحصن بالوسائل واعتصم بالأسباب التي يراها كفيلاً له بالحياة "أه^٣ وبهذا يكون الإخوان قد جمعوا للتابع المبايع بين الترغيب والترهيب بحيث أنه لو قرر التخلي عن الجماعة فقد يكون مصيره التصفية الجسدية إن تمكنوا من ذلك بعد التمهيد لذلك برميته بالخيانة والعمالة والجاسوسية على الجماعة والتآمر عليها ويبقى إن سلم منهم في حالة من الرعب حتى يفارق الدنيا.

ويقول البنا فيمن لا يلتزم بمبادئهم من التابعين لهم:

" كل أخ لا يلتزم هذه المبادئ لنائب الدائرة أن يتخذ معه العقوبة التي تتناسب مع مخالفته وتعيده إلى التزام حدود المنهج "أه^٤

النقطة الرابعة:

من وظائف التنظيم السري أو النظام الخاص جمع المعلومات عن جميع الشخصيات البارزة في المجتمع موالية كانت أم معادية حتى الفنانين.

قال محمود عساف وهو أحد أعضاء التنظيم الخاص:

" كنا نجمع معلومات عن جميع الزعماء والمشاهير من رجال السياسة والفكر والأدب والفن سواءً كانوا أعداء للإخوان أو أنصارهم، وهذه المعلومات كانت ترد لي لأحتفظ بها في إرشيف وأعود إليها كلما طلب أحد هؤلاء

^١ التنظيم الخاص ص ١٤٠.

^٢ التنظيم الخاص ص ١٣٤.

^٣ التنظيم الخاص ص ١٣٨.

^٤ مذكرات الدعوة والداعية ص ٢٥٥.

مقابلة الأستاذ العام أو اجتمع به لأية مناسبة من المناسبات، وأذكر الإمام بالمعلومات حتى تكون في خلفيته وهو يتحدث مع ذلك الشخص "أه^١

ومن وظائف ذلك التنظيم إطلاق الإشاعات والأكاذيب ضد الخصوم والتحريض عليهم من خلال طبع المنشورات وتوزيعها.

قال أحمد رائف: " وكان لا بد من عمل إعلامي مضاد لإعلام الحكومة وبدأت الشائعات تخرج من الصفوف الإخوانية، بعضها عن غير قصد والآخر وفق خطة مرسومة "أه^٢
وقال محمود عبد الحلیم:

" كنا نطبع منشورات بكلام غير ذي هدف معين غير أنه كلام يلفت النظر ويثير الاستغراب وكان إخوان النظام يوزعونها على المنازل والمكاتب والمتاجر والمدارس والملاهي "أه^٣

التقية والتلون عند الإخوان المسلمين

معلوم أن التقية من دين الروافض والتلون دين أصحاب المطامع والأهواء ضعفاء الدين والنفوس أصحاب الوجوه المتعددة.

وقد قال النبي ﷺ كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

(إن شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه) .

قال الإمام النووي رحمه الله:

قوله ﷺ في ذي الوجهين إنه شر الناس فسببه ظاهر لأنه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على اطلاعه على أسرار الطائفتين، وهو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها، ويظهر لها أنه منها في خير أو شر، وهي مداهنة محرمة. أه^٤

والمتبع لتاريخ الإخوان المسلمين في الماضي والحاضر يجد أنهم من أكثر الفرق تلوناً وتناقضاً واستخداماً للتقية، والذي يهمننا هاهنا هو الحديث عن التقية والتلون فهم يعاملون الحكام والشعوب والأحزاب والجماعات حسب ما تقتضيه مصالحهم، ويأتون كل شخص وطائفة بوجه، فتجدهم يمدحون الحكام في وجوههم وفي وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية لا سيما إذا كانت حكومة ذلك الحاكم قوية، وفي الوقت نفسه يأخذون البيعة على أتباعهم في الخفاء ويحيكون المؤامرات سراً، ومتى سنحت لهم الفرصة قادوا الثورات وملئوا الشوارع بالمظاهرات، وأشاعوا أخطاء أولئك الحكام من فوق المنابر لتهييج العوام عليهم، وتظاهروا بالوقوف مع الشعوب ومعاناتها والمطالبة بحقوقها، وجعلوا أنفسهم حكماً على الحكام، وإن استطاعوا أن يدبروا انقلاباً فلا يدخرون وسعاً في ذلك عن طريق أجهزتهم السرية، وإن انكشف الأمر سارعوا إلى التبرؤ من الفعلية ورموهم بالعظائم، وإن تمت الأمور تفاخروا بأنه لولاهم ما حصل ذلك الأمر، فهم يأكلون مع الذئب ويكون مع الراعي.

وصدق شيخنا المحدث العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله إذ قال مبيناً تلون الإخوان المسلمين:

^١ مع الإمام الشهيد ص ١٥٢ .

^٢ صفحات من تاريخ الإخوان ص ٢٤٥ .

^٣ أحداث صنعت التاريخ (١/٢٩٠) .

^٤ شرح مسلم (٦٣/٥) .

فهم يأتون السنني بالوجه السنني إذا احتاجوا إليه، والبعثي بالوجه البعثي إذا احتاجوا إليه، والشيعوي بالوجه الشيعوي، والشيء بالشيء يذكر، فعند أن كنا في الجامعة الإسلامية يصرخون ويقولون: (الشيوعية احتلت البلاد وأنتم تبقون تدرسون ها هنا؟ ثم إذا قدمتم على بلدكم ستؤخذون من المطار) فهم يستغلون الفرص ويستثيرون الناس، ولما جاءت الشيوعية انسدحوا لها، وأهلاً وسهلاً بالأخ علي سالم البيض - رئيس جنوب اليمن الاشتراكي - وقال الأخ علي سالم البيض كذا وكذا، وأنكروا عليّ لماذا أقول: إن علي سالم البيض كافر، فهو عندهم في أول الأمر شيعوي، ثم بعد ذلك مسلم، وفي وقت الحرب كافر، فهم ليس لهم مبدأ. اهـ^١

وقال فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله:

أما جماعة الإخوان المسلمين فإن من أبرز مظاهر الدعوة عندهم التكتّم والخفاء والتلون والتقرب إلى من يظنون أنه سينفعهم وعدم إظهار حقيقة أمرهم، يعني أنهم باطنية بنوع من أنواعها وحقيقة الأمر يخفى، منهم من خالط بعض العلماء والمشايخ زماناً طويلاً وهو لا يعرف حقيقة أمرهم يظهر كلاماً ويبطن غيره لا يقول كل ما عنده. اهـ^٢

الإخوان المسلمون يعتبرون دعوتهم هي الميزان للدعوات كلها، ويتبرؤون من كل دعوة تخالفها

إن الميزان العادل للدعوات والمقالات هو الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة رضوان الله عليهم أجمعين، قال الله تعالى ﴿ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ وقال الله تعالى ﴿ فَإِنِ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال:

(وعظنا رسول الله يوماً بعد صلاة الغداة موعظة بليغة، ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال رجل: إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟

قال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبد حبشي، فإنه من يعش منكم يرى اختلافاً كثيراً، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ). أخرج الترمذي وغيره وهو حديث صحيح.

وقال رسول الله ﷺ: (افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافتترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة. قيل: ومن هي؟ قال: الجماعة. وفي رواية: من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي).

قال الإمام أحمد رحمه الله:

أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والافتداء بهم. اهـ^٣

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

^١ تحفة المجيب ص ٢٠٣-٢٠٤ .
^٢ الفتاوى المهمة في تبصير الأمة ص ١٨٠ .

سبب ظهور البدع في كل أمة هو خفاء سنن المرسلين فيهم، وبذلك يقع الهلاك، ولهذا كانوا يقولون: الاعتصام بالسنة نجا، قال مالك رحمه الله: السنة مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. وهذا حق فإن سفينة نوح إنما ركبها من صدق المرسلين واتبعهم، وأن من لم يركبها فقد كذب المرسلين، واتباع السنة هو اتباع الرسالة التي جاءت من عند الله، فتابعها بمنزلة من ركب مع نوح في السفينة باطناً وظاهراً، والمتخلف عن اتباع الرسالة بمنزلة المتخلف عن اتباع نوح عليه السلام وركوب السفينة معه. اهـ^١

وبعد كل ما سبق من الآيات والأحاديث والآثار عن السلف يتبين بجلاء أن الواجب على كل مسلم التمسك بالكتاب والسنة على ما كان عليه سلف الأمة، وأن ذلك هو الميزان العادل فكل ما خالفه فهو مردود ومرفوض، ولكن الإخوان المسلمون يرون أن دعوتهم هي الميزان ويتبرؤون من كل ما خالفها، وقد سبق بيان شيء مما عليه دعوة الإخوان المسلمين مما يخالف الكتاب والسنة والإجماع، ويخالف هدي السلف الصالح.

يقول إمام الإخوان المسلمين ومؤسس جماعتهم حسن البنا:

"موقفنا من الدعوات المختلفة التي طغت في هذا العصر ففرقت القلوب وبلبلت الأفكار أن نزنها بميزان دعوتنا فما وافقها فمرحباً، وما خالفها فنحن براء منه، ونحن مؤمنون بأن دعوتنا عامة محيطية لا تغادر جزءاً صالحاً من أية دعوة إلا أمت به وأشارت إليه." اهـ^٢

وقال البنا:

"على أن التجارب في الماضي والحاضر قد أثبتت أنه لا خير إلا في طريقتكم، ولا إنتاج إلا في خطتكم، ولا صواب إلا فيما تعملون." اهـ^٣

وقال حسن البنا في تفسير ركن الفهم وهو أحد أركان البيعة الإخوانية المحدثه:

"إنما أريد بالفهم أن توقن بأن فكرتنا إسلامية صحيحة وأن تفهم الإسلام كما نفهمه وفي حدود هذه الأصول العشرين الموجزة كل الإيجاز." اهـ^٤

ويقول البنا: "منهاج الإخوان المسلمين:

أ - اعتبار عقيدة الإخوان رمزاً لهذا المنهاج.

ب - على كل مسلم أن يعتقد أن هذا المنهج كله من الإسلام وأن كل نقص منه نقص من الفكرة الإسلامية الصحيحة.

ج - كل أخ لا يلتزم هذه المبادئ لنائب الدائرة أن يتخذ معه العقوبة التي تتناسب مع مخالفته وتعيده إلى التزام حدود المنهاج.

د - على الأخ المسلم أن يتعرف غايته تماماً وأن يجعلها المقياس الوحيد فيما بينه وبين الهيئات الأخرى.

هـ - على النائب والهيئات الرئيسية لدوائر الإخوان المسلمين أن تعتنى بتربية الإخوان تربية نفسية صالحة تتفق مع مبادئهم." اهـ^٥

^١ مجموع الفتاوى (١٣٧/٤).

^٢ مجموع رسائل حسن البنا ص ١٣١ تحت عنوان: موقفنا من الدعوات.

^٣ مجموع رسائل حسن البنا ص ١٨٠.

^٤ مجموع رسائل حسن البنا ص ٣٩٠.

^٥ مذكرات الدعوة والداعية ص ١٩٣.

ويقول المرشد الثاني للإخوان المسلمين حسن الهضيبي:

" دعوة الإخوان المسلمين هي لا غيرها الملاذ والإنقاذ والخلص، وعلى الإخوان أن لا يشركوا بها شيئاً". اهـ^١

ويقول سيد قطب كما نقل ذلك عنه محمود جامع:

" إن دعوة الإخوان المسلمين دعوة مجردة من التعقب، وإن الذين يقاومونها هم المتعقبون أوهم الجهلاء الذين لا يعرفون ما يقولون ". اهـ^٢

وقال محمود الصباغ:

" لقد شهد الحق سبحانه وتعالى بصدق الإخوان فيما أسروا وما أعلنوا فنصرهم على مدى جيل واحد في أربع معارك قاصمة". اهـ^٣

ويقول سعيد حوى:

" والبيت المسلم الكامل هو البيت الملتزم بمبادئ الإخوان المسلمين". اهـ^٤

وقال أيضاً:

" ونعتقد أنه لا جماعة كاملة للمسلمين إلا بفكر الأستاذ حسن البنا وإلا بنظرياته وتوجيهاته". اهـ^٥

ويقول محمد مهدي عاكف مرشد الإخوان الحالي:

" وليس هناك أحق من أن يقول الحق كما أنزل على قلب محمد إلا الإخوان المسلمون". اهـ^٦

حكم التعاون الدعوي وغيره مع الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ وغيرهما من الجماعات

الإسلامية المنحرفة

سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله السؤال التالي:

بناءً على قوله تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ يقال إنه يجب التعاون مع كل الجماعات الإسلامية وإن كانت تختلف بينها في مناهج وطرق دعوتهم، فإن جماعة التبليغ طريق دعوتها غير طريق الإخوان المسلمين أو حزب التحرير أو جماعة الجهاد أو السلفيين فما هو الضابط لهذا التعاون؟ وهل ينحصر مثلاً في المشاركة في المؤتمرات والندوات؟ وماذا عند توجيه الدعوة إلى غير المسلمين الجدد؟ فإن كل جماعة من هذه الجماعات سوف توجههم إلى مراكزها وإلى علمائها فيكونون في حيرة من أمرهم، فكيف يمكن تضادي ذلك؟

فأجابت: الواجب التعاون مع الجماعة التي تسير على منهج الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة في الدعوة إلى توحيد الله سبحانه وإخلاص العبادة له، والتحذير من الشرك والبدع والمعاصي، ومناصحة الجماعات المخالفة

^١ قافلة الإخوان ص ٢٩٨.

^٢ وعرفت الإخوان ص ١٧٣.

^٣ حقيقة التنظيم الخاص ١٨.

^٤ في آفاق التعاليم ص ٣٣.

^٥ في آفاق التعاليم ص ٥.

^٦ إخوان أون لاين نت ٢٢/٤/٢٠٠٦م.

لذلك، فإن رجعت إلى الصواب فإنه يتعاون معها، وإن استمرت على المخالفة وجب الابتعاد عنها والتزام الكتاب والسنة.

والتعاون مع الجماعات الملتزمة لمنهج الكتاب والسنة يكون في كل ما فيه خير وبر وتقوى، من الندوات والمؤتمرات والدروس والمحاضرات، وكل ما فيه نفع للإسلام والمسلمين. اهـ^١

تنبيه: هذه الفتوى متأخرة عن الفتاوى التي يروجها دعاة التعاون مع هذه الجماعات ومن كان على شاكلتها والحمد لله على توفيقه.

وأختتم هذا الكتاب الذي أسأل الله المنان الكريم البر الرحيم أن يجعله خالصاً لوجهه نافعاً لي ولعباده، وأن يتقبله بقبول حسن، بفتوى عظيمة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في أهل الأهواء والموالين لهم والمتوجعين عليهم كما في مجموع الفتاوى (١٣٢/٢) في معرض كلامه على الاتحادية:

ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم، أو ذب عنهم، أو أثنى عليهم، أو عظم كتبهم، أو عرف بمساعدتهم ومعاونتهم، أو كره الكلام فيهم، أو أخذ يعتذر لهم بأن هذا الكلام لا يدري ما هو أو من قال إنه صنف هذا الكتاب، وأمثال هذه المعاذير التي لا يقولها إلا جاهل أو منافق، بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم ولم يعاون على القيام عليهم، فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات، لأنهم أفسدوا العقول والأديان على خلق من المشايخ والعلماء والملوك والأمراء، وهم يسعون في الأرض فساداً، ويصدون عن سبيل الله. اهـ

قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله بعد أن نقل الكلام السابق:

فرحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية وسقاه من سلسبيل الجنة آمين، فإن هذا الكلام في غاية الدقة والأهمية، وهو وإن كان في خصوص مظاهرة الاتحادية لكنه ينتظم جميع المبتدعة، فكل من ظاهر مبتدعاً فعظمه أو عظم كتبه ونشرها بين المسلمين ونفخ به وبها وأشاع ما فيها من بدع وضلال ولم يكشفه فيما لديه من زيغ واختلال في الاعتقاد إن فعل ذلك فهو مفرط في أمره، واجب قطع شره لئلا يتعدى إلى المسلمين، وقد ابتلينا بهذا الزمان بأقوام على هذا المنوال يعظمون المبتدعة وينشرون مقالاتهم، ولا يحذرون من سقطاتهم وما هم عليه من الضلال، فاحذروا أبا الجهل المبتدع هذا، نعوذ بالله من الشقاء وأهله. اهـ^٢

العلماء الذين حكموا على الإخوان المسلمين بأنهم من فرق الضلال

- ١ - سماحة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله.
- ٢ - المحدث العلامة الألباني رحمه الله.
- ٣ - الشيخ العلامة صالح اللحيدان حفظه الله.
- ٤ - شيخنا العلامة مقبل الوادعي رحمه الله.
- ٥ - الشيخ العلامة ربيع المدخلي حفظه الله.
- ٦ - فضيلة الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله.
- ٧ - فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله.

^١ دراسة نقدية لقاعدة المعذرة والتعاون ص ١٦٧-١٦٨ تأليف حمد العثمان ومراجعة الشيخ الفوزان وتقريظ الشيخ العباد. رقم الفتوى (١٨٨٧٠) بتاريخ ١٤١٧ هـ.

^٢ هجر المبتدع ص ٤٨-٤٩.

شبهة وجواب حول الكتاب

لوقال قائل: لماذا هذا الكتاب؟ وفي هذا الوقت؟ لأنه سيكون خدمة مجانية لأعداء الإسلام.

فالجواب والله الموفق للصواب أن أقول:

أولاً: يقول الله سبحانه وتعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ ويقول سبحانه ويحمده ﴿وَلَكِنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ، وهذا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس له وقت محدد، بل يكون في أوقات أوجب من غيرها، والمسائل المذكورة في الكتاب من أنكر المنكرات، والضرر بها عام، ولها كتب تروج لها، وقنوات تنادي بها، ودعاة ودكاترة يقررونها، ويدافعون عنها، وأناس أكثر مغرر بهم يقعون في شركها، فضررها كبير جداً على الدين وأهله، لا سيما في هذه الأيام العصيبة التي كثرت فيها الفتن، والدعاة على أبواب جهنم، فوجب البيان، ولا يجوز تأخيرها عن وقت الحاجة، وإن من أعظم الخذلان الإحداث في أزمنة البلاء، لأن زمن البلاء زمن تضرع وإقبال على الله أكثر من غيره، وزمن مراجعة حسابات ﴿أَوْلَمَّا أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْنَا لَنْ نَبْرَأَ لَكَ شَيْئًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ويقول الله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالنَّاسِئِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ويقول ربنا سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ .

ثانياً: على رسلك أيها اللائم اقرأ لتتظن من هو الذي يقدم الخدمات المجانية لأعداء الإسلام ويقوض بنيان الإسلام باسم الإسلام.

إن من يخدم أعداء الإسلام هو من يقبل أفكارهم ومبادئهم المخالفة للإسلام، كالديمقراطية والحرية والمساواة والتعددية الحزبية.

إن من يخدم أعداء الإسلام هو من يمد جسور المحبة والإخاء معهم، ويدعو لمؤتمرات ومؤامرات وحدة الأديان. إن من يخدم أعداء الإسلام هو من يسعى حثيثاً للتقريب بين السنة والشيعة الإمامية الذين يقولون بتحريف القرآن الكريم، ويكفرون الصحابة إلا نضراً قليلاً، وعلى رأس من يكفرون ويلعنون أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وأرضاهم، ويقذفون أمهات المؤمنين عائشة وحفصة رضي الله عنهما، ويدعون العصمة لأئمتهم، ويعتقدون أنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون، وأن الإيمان بإمامتهم شرط في صحة الإيمان بالله... إلخ إن الدعوة إلى التقريب بيننا وبين هؤلاء والقول بأن الخلاف بيننا وبينهم ليس في أصول الدين إنما هو في جزئيات يسوغ في مثلها الخلاف، هو من أعظم الخدمات لأعداء الإسلام، والخيانة للإسلام والمسلمين.

إن من يخدم أعداء الإسلام هو من يهون من أمر التوحيد، ويرى أن شرك القبور وشرك الصفات مسائل قد أكل عليها الزمان وشرب، والخوض فيها دخول في معارك وهمية لا خصم فيها، بل فرار من الزحف ضد الإلحاد. إن من يخدم أعداء الإسلام هو من يدافع عن القبوريين والخرافيين، ويبايع على الطرق الصوفية، ويحيي الموالد، ويعكف حول القبور، ويدعو لتربية الأجيال على كتب ابن عربي القائل بوحدة الوجود، وكتب عبد الوهاب الشعراني الصوفي الكبير.

إن من يخدم أعداء الإسلام هو من يفتح على الأمة أبواب الشر والفتن بين الحاكم والمحكوم تباكياً على الديمقراطية وسعيًا للوصول إلى السلطة على جسر التحالف مع الاشتراكيين والبعثيين والعلمانيين والرافضة.

إن من يخدم أعداء الإسلام هو من يغرب بشباب الأمة ويزج بهم في الفتن ويصرفهم عما ينبغي أن يقوموا به من خدمة الإسلام وتعلم أحكامه والاستقامة عليه.

إن نبينا محمداً ﷺ يقول كما في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

(ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل).

ورحم الله العلامة ابن القيم إذ قال:

وأي دين وأي خير فيمن يرى محارم الله تنتهك، وحدوده تضاع، ودينه يترك، وسنة رسول الله ﷺ يرغب عنها، وهو بارد القلب، ساكت اللسان، شيطان أخرس، كما أن المتكلم بالباطل شيطان ناطق؟

وهل بلية الدين إلا من هؤلاء الذين إذا سلمت لهم مآكلهم ورياساتهم فلا مبالاة بما جرى على الدين؟ وخيارهم المتحزن المتلمظ ولو نوزع في بعض ما فيه غضاضة عليه في جاهه أو ماله بذل وتبذل وجد واجتهد، واستعمل مراتب الإنكار الثلاثة بحسب وسعه، وهؤلاء مع سقوطهم من عين الله ومقت الله لهم قد بلوا في الدنيا بأعظم بلية تكون وهم لا يشعرون وهو موت القلب، فإن القلب كلما كانت حياته أتم كان غضبه لله ورسوله أقوى وانتصاره للدين أكمل... وذكر أبو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد:

أن الله سبحانه أوحى إلى نبي من أنبيائه أن قل لفلان الزاهد: أما زهدك في الدنيا فقد تعجلت به الراحة، وأما انقطاعك إلي فقد اكتسبت به العز، ولكن ماذا عملت فيما عليك؟ فقال: يا رب وأي شيء علي؟ قال: هل واليت في أو عاديته في عدوا؟ أه!

الخاتمة

وبعد كل ما سبق يتضح بجلاء أن جماعة الإخوان المسلمين جماعة مبتدعة منحرفة عن الإسلام، مصنع للمصطلحات المبتدعة، ومنبع للنكبات والفتن، تهدم الإسلام باسم الإسلام، وتقدم لأعداء الإسلام من الخدمات ما عجز عن تقديمه الحكام باسم الوسطية والاعتدال، والخطاب الديني المتجدد، والإسلام العصري المتحضر، الذي يؤمن بالحرية المطلقة، والذي يؤمن بأن الشعب هو مصدر السلطة ومالكها، ويؤمن بالأخوة الدينية، والحقوق الإنسانية كما يقرره الغرب، والإسلام الذي بعث به محمد ﷺ بريء من ذلك، فحق للغرب أن يقدموا الإخوان المسلمين للشعوب الإسلامية كبديل للحكام، والإخوان على استعداد للتطبيع مع إسرائيل، وتطبيق الديمقراطية بكل حذافيرها، وكل ذلك باسم الدين، ويكون الإخوان شعروا أو لم يشعروا كما قال جمال الدين الأفغاني: " نريد أن نقطع رأس الإسلام بسيف الإسلام " ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

¹ إعلام الموقعين (٢/١٦٤-١٦٥).

وقد نقل صاحب كتاب (إلى أين يتجه الإخوان المسلمون في اليمن) ص ٧٣ أن أمين المكتب التنفيذي للإصلاح - حزب الإخوان المسلمون في اليمن - في أمانة العاصمة صنعاء قال:

" فنحن والحمد لله قد ظهر لأمريكا ولسفارتها عندنا أننا بشر، لسنا وحوشاً، فرضوا عنا وصرحوا أن لا مانع عندنا (يعني الأمريكان) من تولي الإصلاح لزام السلطة في اليمن " اهـ.

وفي النهاية فهذا الكتاب مساهمة في بيان ما عليه الإخوان المسلمون، وليس آخر ما يمكن قوله، فلا يزال الباب مفتوحاً على مصراعيه، وهناك جوانب كثيرة تتعلق بهذه الجماعة المشنومة لم تطرق بعد، وكتب لم يتيسر الوقوف عليها، ولعل الله أن ييسر من يلم بأخبار هذه الجماعة من جميع الجهات ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ .

فرغ منه في السادس والعشرين من شهر شعبان المبارك سنة ١٤٣٢هـ

وكتبه نعمان بن عبد الكريم الوتر

اليمن - إب - مديرية بعبان - مركز دار الحديث بعبان

الفهرس

	المقدمة
	موقف الإخوان المسلمين من التوحيد والشرك بالله
	دعوة الإخوان لم تؤسس على التقوى من أول يوم
	البناء يقرانه ليس من العلماء
	البناء نشأ في أحضان الصوفية الحسافية الشاذلية
	البناء يتردد على قبور مشايخ الطرق الصوفية
	البناء يحيي الموالد البدعية وينشد القصائد الشركية
	البناء يستقبل الصوفية المرغنية القائلين بوحدة الوجود ويثني عليهم وعلى زعيمهم
	مصطفى السباعي يرى وجوب السعي إلى قبر رسول الله ويستغيث به
	التملساني يرى أن رسول الله يستغفر لمن جاءه حياً وميتاً ولا يرى النكير على من يعتقد في كرامات الأولياء واللجوء إلى قبورهم
	الدكتور عبد الله عزام يرى أن شرك القبور وعبادة الأوثان قد انتهت
	الدكتور الترابي زعيم الإخوان في السودان يرى ترك القبوريين يطوفون حول قبورهم حتى يصل إلى قبة البرلمان
	موقف الإخوان المسلمين من توحيد الأسماء والصفات
	حسن البناء مفوض
	التفويض شر أقوال أهل البدع والإلحاد
	سعيد حوى يرى أن أئمة المسلمين في الاعتقاد عبر العصور أبو الحسن الأشعري وأبو منصور الماتوريدي
	الدكتور القرضاوي يرى أن الكلام في الجهمية والمعتزلة والأشاعرة توهين للصف وفرار من الزحف

	جماعة الإخوان المسلمين لا تهتم بالعلم الشرعي
	حلقات ودروس الإخوان لتصيد الشباب وتنظيمهم
	البناء يرى أن أهم ما يجب التوجه إليه والبدء به توحيد الصفوف
	شهادة إخوانية أنهم غير قادرين على إيجاد العالم الرباني
	الإخوان يسخرون من قادتهم الذين يحثونهم على العلم
	مرشدوا الإخوان ليس فيهم عالم
	بعض مخازي عمر التلمساني
	مرشد الإخوان الحالي كان عضواً في تنظيم الشباب المسيحيين
	الإخوان المسلمون يدعون إلى وحدة الأديان ومد جسور المحبة مع اليهود والنصارى ونزع البغض من القلوب نحوهم
	البناء يرى أن الإسلام قدس الوحدة الدينية العامة
	الغزالي يوجب مد الأيدي وفتح الأذان لكل دعوة تؤاخي بين الأديان وتنزع من قلوب أتباعها أسباب الشقاق
	التلمساني يقول إن علاقته بالأب شنودة زعيم الأقباط في منتهى الود
	القرضاوي يرحب بالأخوة الدينية
	الإخوان المسلمون ينادون بالحرية المطلقة بما في ذلك الحرية الدينية
	الدعوة إلى حرية الاعتقاد من نواقض الإسلام
	حسن البناء يقول إن دعوته ليست موجهة ضد عقيدة من العقائد أو دين من الأديان أو طائفة من الطوائف
	مصطفى السباعي يقول إن الإسلام لا يعادي النصرانية بل يعترف بها ويقدها
	راشد الغنوشي يقول نحن دخلنا الحياة السياسية في تونس للنضال من أجل الحريات وليس من أجل إقامة حكم إسلامي
	عمر التلمساني يقول موقفنا من الأحزاب أننا لا نعادي ولا نخاصم ونحن على صلوات طيبة بهم جميعاً
	محمد مهدي عاكف مرشد الإخوان الحالي يطالب بإعطاء الشعب حريته حتى في الدعوة إلى العلمانية والإباحية
	الإخوان المسلمون ينادون بالديمقراطية ويتحاضرون إلى إرادة الشعوب
	تناقضات الزنداني في الديمقراطية
	الإخوان من أكبر دعاة الديمقراطية في هذا العصر
	حامد ألو النصر يقول نريدها ديمقراطية كاملة شاملة
	عصام العريان يقول نحن أول من ينادي بالديمقراطية ويطبّقها ويذود عنها حتى الموت
	الغنوشي يقول إذا اختار مجتمعنا في يوم من الأيام أن يكون ملحداً شيوعياً فماذا نملك له

	القرضاوي يقول إن الديمقراطية والشورى وجهان لعملة واحدة
	الشيخ أحمد ياسين يقول أنا أريد دولة ديمقراطية متعددة الأحزاب
	ويقول إذا ما أعرب الشعب الفلسطيني عن رفضه للدولة الإسلامية فأنا أحترم وأقدس رغبته وإرادته
	عزيز الدويك يقول إن الحكومة الفلسطينية تحت قيادة حماس لن تجبر الفلسطينيين على تبني مبادئ الإسلام ولن تعمل على إغلاق دور العرض السينمائي والمطاعم التي تقدم مشروبات روحية
	الإخوان المسلمون خوارج على الحكام المسلمين
	من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة وجوب السمع والطاعة لولاة أمورهم بالمعروف
	من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة تحريم الخروج على ولاة أمورهم وإن فسقوا أو جاروا
	فكرة الخروج على الحكام المسلمين والانقلاب عليهم مصاحبة للإخوان منذ أول نشأتهم ومستقرة في رأس مؤسس دعوتهم
	فتحي يكن يرى أن الإسلام فكرة وحركة وانقلاب
	سيد قطب يرى أنه لا مندوحة للمسلمين عن إحداث انقلاب والسعي وراء تغيير أنظمة الحكم في بلدانهم
	محمد مهدي عاكف مرشد الإخوان الحالي يرى أن دور الإخوان المسلمين هو إثارة وعي المواطنين للتحرك ضد الحكام والقيام بالعصيان المدني
	عصام العريان يرى أن أكبر دعم يمكن تقديمه للشعب الفلسطيني هو المساهمة في تغيير الأنظمة الحاكمة في الدول العربية
	كلمة عظيمة ومهمة لسمو الأمير نايف بن عبد العزيز حول الإخوان المسلمين
	جهود الإخوان المسلمين في التقريب بين السنة والشيعة
	أهم أولويات الإخوان منذ تأسيس دعوتهم السعي الحثيث للتقريب بين السنة والشيعة
	نبذة مختصرة عن عقائد الشيعة الإمامية الكفريّة
	قادة الإخوان المسلمين يرون أننا نتفق مع الشيعة في أصل الاعتقاد ويستضيفونهم في مقراتهم
	الشيعة الإمامية يرون أنهم لا يجتمعون مع أهل السنة على إله ولا نبي ولا على إمام
	موقف الإخوان المسلمين من الخميني وثورته في إيران
	بعض عقائد ومقالات الخميني الكفريّة
	تأييد الإخوان لثورة الخميني
	الفكر التكفيري في جماعة الإخوان المسلمين وخروج الجماعات التكفيرية المعاصرة من تحت عباءتهم
	حسن البنا كان لا يرى أنه في دولة مسلمة ويأخذ البيعة على أتباعه على إقامة دولة الإسلام
	مرشد الإخوان الثاني حسن الهضبي يكفر ضباط الجيش المصري
	سيد قطب حامل لواء التكفير في هذا العصر

	أيمن الظواهري يمجّد كتب سيد قطب
	شهادات إخوانية أن جماعات التكفير المعاصرة خرجت من تحت عباءتهم
	موقف أهل السنة والجماعة من أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة
	التنظيم السري المسلح والتصفيات الجسدية في دعوة الإخوان المسلمين
	الإخوان أخذوا فكرة التنظيم السري من الشيوعيين والرافضة
	متى يلتحق الشاب بتنظيم الإخوان السري
	كيفية تشكيل الأسر والقيادات وطريقة الترقى في الرتب داخل الجماعة
	بالبيعة يلتحق الشخص بالنظام السري
	عقوبة من نقض بيعة الإخوان أو أفشى أسرارهم
	أهم أهداف إنشاء التنظيم السري الخاص
	من وظائف التنظيم السري
	الإخوان المسلمون يعتبرون دعوتهم هي ميزان كل الدعوات
	الميزان الحقيقي الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة
	البناء يرى أن دعوته هي الميزان
	البناء يرى أنه لا خير إلا في طريقته ولا إنتاج إلا في خطته
	مرشد الإخوان الثاني حسن الهضبي يرى أن دعوة الإخوان هي الملاذ والإنقاذ والخلاص
	سيد قطب يرى أن دعوة الإخوان مجردة من التعقب وأن من يتعقبها جاهل لا يدري ما يقول
	سعيد حوى يرى أنه لا جماعة كاملة للمسلمين إلا بفكر حسن البناء
	محمد مهدي عاكف مرشد الإخوان الحالي يرى أنه ليس هناك أحق من أن يقول الحق كما أنزل على قلب محمد من الإخوان
	حكم العلماء على جماعة الإخوان المسلمين
	حكم التعاون الدعوي مع الإخوان المسلمين
	شبهة وجواب
	الفهرس